الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم دراسات الأدبية النقدية

مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

تحت عنـــــــــوان :

# سيميائية الشخصية في النص الروائي الجزائري

## رواية العربي الأخير 2084 " " لواسيني الأعرج


من إعـــــدادالطالبتين:

مواليد فاطيمة

زرقان نوارة

باشراف الأستاذة :

بحوص نوال

بحـوص نـــوال

أستـاذة محاضـرة - أ -

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم


السنة الجامعية : 2022/2021

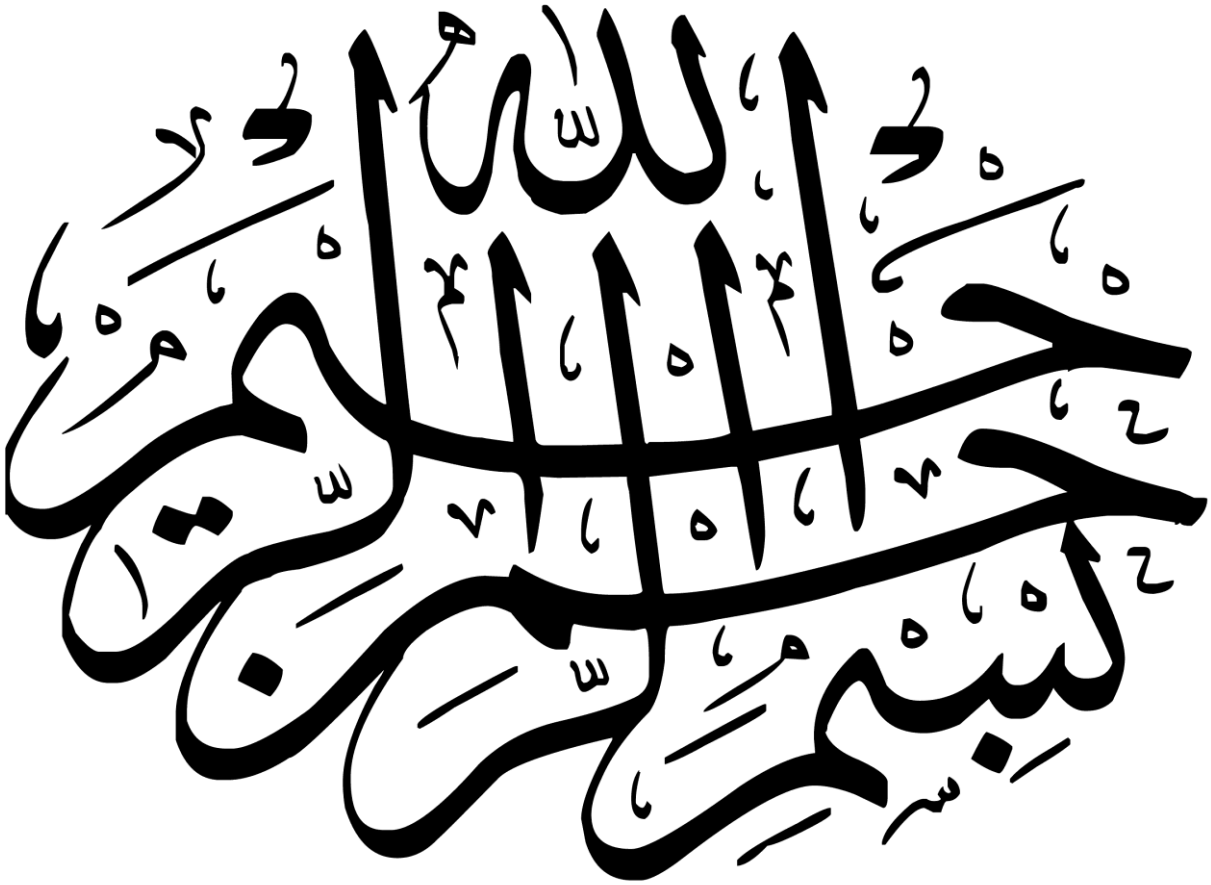
بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وتقدير

تتناثر الكلمات حبرا وحبا، على صفائح الأوراق، إلى التي ساندتني وعلمتني وأرشدتني من أزالت غيمة جهل مررت بها برياح العلم الطيبة، وتصحيح عثراتي تحياتي واحترامي للأستاذة المشرفة "بحوص نوال" ولا يفوتنا أن نشكر كل من أشعل شمعة في دروب علمنا والى من وقف على المنابر وقدم كل مجهودات وأفكاره لإفادتنا وجعل العلم والبحث نورا لنا.(أساتذتنا الكرام في كلية الأدب العربي بجامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم).

نوارة / فاطمة

# الإهداء

الحمد الله الذي أعانني على إنجاز هذا البحث المتواضع، حمدا كثيرا طيبا، والصلاة والسلام على السيد الخلق محمد رسول الله ونبييه صلى الله عليه وسلم وأصحابه الطيبين.

أهدي تمرة جهدي إلى من قال فيهما المولى عز وجل{وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا}، التي حملتني وهنا على وهن وضحت بكل شيء لأجلي، التي قال عنها الرسول صلى الله عليه وسلم{الجنة تحت أقدام الأمهات}، أمي الحبيبة"مغنم خيرة" أطال الله في عمرها وجعلها فخرا وسكننا لي، إلى من أضاء وأنار لي درب الحياة وشق وتعب طول حياته من أجلي، رسم خطوط نجاحي وترك في بصمة كسر الألم والتحلي بالأمل، أبي الغالي" زرقان شعبان" نسأل الله عز وجل أن يغمره برحمته الواسعة، كما أوجه شكري وتقديره إلى أخوتي وأخواتي، وكل عائلي مغنم وزرقان، وإلى من تقاسمت معهم السعادة والحزن الابتسامة والدمعة، فبهم يحلو اللقاء والوصال فهن شمس حياتي صديقاتي حبيباتي.

ويعجز اللسان عن توجيه كلمات الشكر ويجف القلم أمامهم أساتذتي الكرام من الطور الابتدائي إلى الطور الثانوي" كاد المعلم أن يكون رسولا" كما هو التقدير موصولا إلى أساتذة كلية الأدب العربي والفنون بجامعة عبد الحميد ابن باديس.

تحياتي نوارة

# الإهداء

وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغير

أنحني إجلالا وتقديرا وفاءا إلى من وصى الله ببرهما وقرن الإحسان إليهما

بطاعته.

إلى التي أرضعتني من لبنها صبرا وجلدا، والتي تحملت بعدي عنها شوقا لنجاحي.

إلى أبي حبيبي لم يدخل ذرة جهد أو قطرة عرق من أجل تعليمي.

إلى الذي سقتني منبع الحنان عمتي إلى إخوتي ومن تقاسمت معهم أجمل

اللحظات والوفاء

فاطيمة

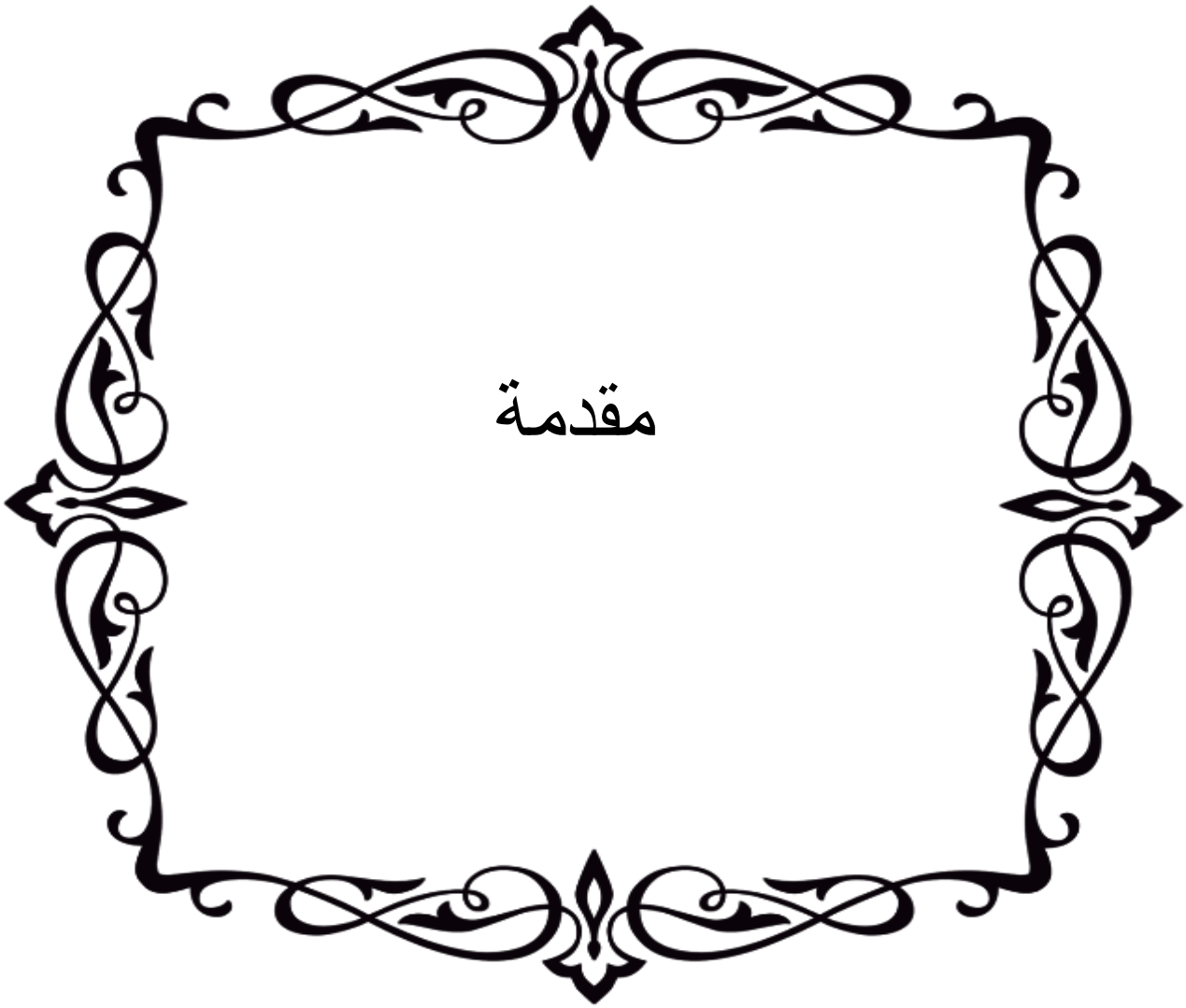

# مقدمة

# مقدمة

تمكنت الرواية في الآونة الأخيرة، أن تحققت تميزا مكنها من احتلال الصدارة في مختلف المناهج النقدية الحديثة، من بينها السيميائيات التي أولت هذه الأخيرة أهمية بالغة من خلال ما أوجدته من طرق مكنت بها الباحثين من هذا الجنس الأدبي وعناصره بالتحليل، إذ أن السيميائية تعد منهجا جديدا في الدرس النقدي، إذ أسهمت في فتح أفاقا جديدة في البحث أمام الفكر، وتنمية الحس النقدي، وتوسيع دائرة اهتماماته، فالسيميائيات في مجملها تفسير المعاني والدلالات والرموز والإشارات الداخلة في مجالات اللغة، وأهم محتويات عناصرها الزمن، المكان والشخصية التي تمثل مركز العمل الروائي كونها العنصر الفعال الذي يساهم في تحريك الأحداث، ومن هذا المنطلق تمحور موضوع بحثنا حول السيميائية الشخصية في النص الروائي الجزائري، رواية حكاية العربي الأخير لواسيني الأعرج أنموذجا"، والذي طرح أمامنا مجموعة من التساؤلات أبرزها: ما مفهوم السيميائية؟ وكيف تناولت السيميائية الشخصية الروائية؟ وكيف تجلت عند السيميائيين؟ ماهي أنواع الشخصية وأبعادها؟ وكيف تمظهرت الشخصية دلاليا داخل رواية العربي الأخير لواسيني الأعرج؟ وعلاقتها بالمكان والزمان؟.

للإجابة عن هذا الكم من التساؤلات والإحاطة بالموضوع اتبعنا خطة بحث مكونة من مدخل وفصلين:

**المدخل:** جاء معنون بالسيميائية(مفهومها وأصولها) تناولنا فيه ثلاث مباحث:

المبحث الأول: مفهوم السيميائية لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني: الأصول الغربية للسيميائية.

المبحث الثالث: الأصل العربية للسيميائية.

**الفصل الأول:** الشخصية الروائية في القراءة السيميائية احتوى على أربع مباحث:

المبحث الأول: مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني: الشخصية عند السيميائيين.

المبحث الثالث: أنواع الشخصية الروائية.

المبحث الرابع: أبعاد الشخصية الروائية.

**الفصل الثاني:** وهو الفصل التطبيقي تعنون بدراسة سيميائية للشخصية في رواية العربي الأخير لواسيني الأعرج.

المبحث الأول: ملخص الرواية.

المبحث الثاني: دلالة الاسم وعلاقته بالشخصية مع بناءها الخارجي.

المبحث الثالث: دراسة أبعاد الشخصيات في الرواية.

المبحث الرابع: علاقة الشخصية بالمكان والزمان(دلالة سيميائية).

كما تناولنا ملاحق يذكر السيرة الذاتية لواسيني الأعرج.

ومن بين الأسباب التي وقفت وراء اختيارنا للموضوع: الرغبة في خوض غمار البحث في عالم السرد الجزائري المعاصر كون هذا الموضوع ثريا وغنيا يفسح المجال أمام الباحث للدراسة في شتى المجالات، كون أسماء الشخصيات في الرواية أجنبية فأردنا تطبيق السيميائية في تحليلها وقراءتها، وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي والمنهج السيميائي الذي أصبح تصورا ونظرية علمية لما يتميز به من نخاعة تحليلية في مقاربة النصوص الأدبية، ومن أهم المصادر والمراجع " فيصل الأحمر كتابه معجم السيميائيات"، " آن إينو وآخرون كتاب السيميائية الأصول والقواعد"، راية العربي الأخير لواسيني الأعرج، وقد واجهتنا صعوبات أثناء إنجازنا لهذا البحث هي صعوبة الإلمام بعناصر البحث وذلك لشساعته، وقلة المصادر والمراجع في الفصل التطبيقي.

وفي الأخير نحمد الله على إتمام هذا البحث وعلى توفيقه لنا ولن نعتبر ما توصلنا إيه من عملنا نهاية بل منه تبدأ أفكار جديدة وقراءات أخرى.

# المدخل: السيميائية(مفهومها وأصولها).

- ❖ المبحث الأول:مفهوم السيميائية لغة واصطلاحا.
- ❖ المبحث الثاني: الأصول الغربية للسيميائية.
- ❖ المبحث الثالث: الأصول العربية للسيميائية.

## مفهوم السيميائية:

**أ)لغة:** تعددت المفاهيم واختلف حول مصطلح"السيميائية" حيث وردت في كثير من المواضيع لقد جاء في" لسان العرب" "لابن منظور" في مادة{ وَسَمَ} الآتي: وسم: أثر الكي والجمع {وسوم}، وقد سمه وسماً وَسمة: إثر أثر فيه بسمة وَكي.

وفي الحديث أنه: كان يسم الصدقة أي: يعلم عليها بالكي، وَاتسم الرّجل: إذ جعل لنفسه سيمة يعرف بها، والسمة والوسام، ما وسم به البعير من ضروب الصور، وَالميسم: المكواة أو الشيء الذي يوسم به الدواب.

وتتقاطع مع مادة{وسم} وَ{وسوم} في الدلالة على العلامة في الشيء: س - و - م والسومةوالسيمةوالسيمياء: العلامة وسوم الفرس: جعل عليه السيمة العلامة.[1]

وقد وردت مفردة سيمياء في القرآن الكريم ومن الأمثلة نذكر منها: قال عز وجل: { سيماهم في وجوههم من أثر السجود}.[2]

وكذاك قوله عز وجل:{ ونادى أصحاب الأعراف رجالا لا يعرفوهم بسيماهم}.[3]

وأيضا قوله سبحانه وتعالى:{ يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواحي والأقدم}.[4]

وكل الكلة مذكورة في الآيات القرآنية السابقة تدل على معنى واحد هو العلامة.

وفي قوله عز وجل:{ حجارة من طين، مسومة عند ربك للمسرفين}، [5] حيث قال الزجاج روي عن الحسن أي:" أنها معلمة ببياض وحمرة"، وقال غيره مسومة بعلامة يعلم بها أنها ليست حجارة الدنيا والمعنى هو: يعلم بسيماها أي أنها مما عذب الله بها المسرفين.

1-ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990، ص927.
2-الآية29 من سورة الفتح.
3-الآية 48 من سورة الأعراف.
4-الآية 41 من سورة الرحمن.
5-الآية 33 - 34 من سورة الذاريات.

ويقول الجوهري:" مسومة" أي عليها أمثال الخواتيم.[1]

كما جاءت مفردة السيمياء في اللغة في "معجم العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي، من فعل وَسَمَ، وَسِمَ، وَسِمَة، فهو السم جعل له علامة يعرف بها، ( وَسِمَ فرسه)،( وسمه بالخير)،(وسم بالعار)، أوسم وسامة فهو وسيم الوجه أي حسن وجمل.

تَوسم، يتوسم، توسما الشيء: طلب علامته.

توسم الشخص: أي جعل لنفسه علامة يعرف بها ومنه: بسمة هي علامة تأشيرة.[2]

كذلك نجد في" قاموس المحيط افيروز آبادي" ورد فيه: وسوم الفرس تسويما، جعل عليها سيمة، وسوّم فلان ذلاه، وسومه لما لا يريده، وسوم على قوم: أغار فف ث فيهم وسوم الخيل أي أرسلها، فجميع مفردات وسم تعدل على علامة.[3]

أما في" المعجم المفصل في الجموع(أيميل بديع يعقوب)، ورد فيه والسيمة، أي العلامة على صوف الغنم، جمع (سيم وسيمات) أي علامات.[4]

هذه مفاهيم لمصطلح السيميائية في حذرها اللغوي العربي وننتقل إلى جذرها اللغوي الغربي" فحسب صيغته الأجنبية ( sèmotique) بالفرنسية، ونجد(sèmotic) بالانجليزية تتكون من جذرين هما sèmoiti و tique أوtic : فالجذر الأول الوارد في اللاتينية على صورتين هما sèmoi و( sèma) يعني الإشارة أو العلامة، في حين أن الجذر الثاني(tique) و(tic) هو اللائقة.[5]

وتؤكد الدراسات اللغوية أن الأصل اللغوي لمصطلح السيميائية sèmoitique يعود إلى العصر اليوناني وهذا ما يؤكده العالم برنان توسان Bernnan Toussaint

1-لسان العرب، ابن منظور، ص245.
2-الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تر: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ص314.
3-فيروز آبادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999، ص90.
4-إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في الجموع، دار الكتب العلمية، ط1، 2004، ص236.
5-ينظر فيصل الأحمر،السيميائية الشعرية، جمعية الإمتاع والمؤانسة، الجزائر، ط1، 2005، ص10.

أما غريماس Grimas فيشير إلى أهم المصطلحات المتقاربة في هذا المفهوم، والتي نجدها في معظم المعاجم السيميائية الغربية وأبرزها sèmoilogie، sèmoitiquesèmanalyse، sèmasiologe، وكلها لتكون من جذرين الجذر الأول الأساسي هوsèmoi، sèma،sèmoit وكلمها لتخرج تحت مفهوم واحد هو سيمياء وتعني به علامة، أما الجذر الثاني ligie تعني به علم وبهذا تتحمل على مفردة واحدة وهي علم العلامة أو السيميائية.

ورغم هذه التعددية إلا أن أشهرها على الإطلاق sèmoilogie بالفرنسية وتعني سيميولوجيا والأوربيون يفضلون هذه المفردة التزاما بالتسمية السويسرية، أما الأمريكيون يفضلون مفردة سيموطيق التي جاء بها ببرس pierc.[1]

**ب)اصطلاحا:**

تنوعت التعاريف حول مصطلح السيميائية في العالمين العربي والغربي.

## 1-تعريف السيميائية في الفكر الغربي:

شاع مصطلح السيميائية بين العلماء الغربيين، منذ ما تطرق إليه العالم اللغوي فرديناندوسوسيرFardinandDesausure الذي أطلق عليه اسم السيميولوجياsèmoilogie، وفي تعريفه لهذا العلم يقوا:" السيميولوجيا تعني العلم الذي يبحث عن أنظمة العلامات: لغوية أم أيقونية، أم حركية، وبالتالي إذا كانت اللسانيات تدرس الأنظمة اللغوية، فإن السيميولوجيا تبحث في العلامات غير اللغوية التي تنشأ في حضن

1-ينظر: فيصل الأحمر، السيميائيات، ص12/11.

المجتمع"،[1] وكذلك عرفه هو علم الإشارات ذات بعد سوسيولوجي ودلالات اجتماعية ثقافية فهو مرتبط بالمجتمع.[2]

**-أما بيرس شارل ساندرس piercecharlessanders:** الذي يعد المؤسس والباحث المنهجي الأمريكي لعلم السيمياء الذي أطلق عليه اسم السيميوطكيق" sèmoitique الذي يعرفه على أساس أنه علم يعني بدراسة العلامات أو بنية الإشارات وعلائقها في الكون ويدرس توزعها ووظائفها الداخلية والخارجية.[3]

ويشير غريماس Greimas في معجمه" المصطلحات السيميائية" إلى أن السيميائية هي مشروع علمي وليست بعلم"، فنجد هنا أن غريماس حلل علميا الأنساق والدلالات كالإيماءات التي تختلف من مجتمع لآخر.[4]

بينما بيير جيرو poire Guiroud تبنى كلمة سيميوطيق بقوله:" السيميوطيق علم يدرس أنساق الإشارات، اللغات الأنماط، التعليمات وهذا التحديد يجعل اللغة جزء من العلامة أو السيمياء"، تبين لنا من خلال تعريفه لسيميوطيق تناول نفس الطرح السويسري الذي يعتبر اللسانيات فرع من السيميولوجيا.[5]

في حين عرف لويس بريتو ( luis Brite):" السيميائية هي العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات سواء كان مصدرها لغويا أو مؤشريا".[6]

---

2-فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنة العامة، تر: يوسف غازي مجيد النصر، المؤسسة الجزائرية، الجزائر، ط1، 1986، ص72.

3-عادل فاخوري، تيارات في السيمياء، دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1996، ص29.

1-عبد القادر رحيم، علم العنونة، دار التكوين، دمشق(سوريا)، ط1، 2010، ص17.

2-فيصل الأحمر، السيميائيات الشعرية، ص14.

3-بيير جيرو، علم الإشارة(السيميولوجيا)، تر: منذر عياشي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الدار البيضاء، ط1، 1988، ص23.

4-فاتح علاق، التحليل السيميائي للخطاب الشعري في النقد المعاصر(مستوياته، إجراءاته، مجلة جامعة دمشق، السوريا، م25، ع11، 2009، ص149.

غير أن رولان بارث Rolan Parthes قلب تعريف السيميائية على عقبيها بتأكيده على أن السيميولوجيا لا يمكن أن تكون إلا نسخة من المعرفة اللسانية، فرولان بارث فسح المجال في السيميائية.

أما جورج مونان (George Moun in)وبريطو(Prieto) وبويسنس ( Byssens) وماريتينية(Martient) حين اتفقوا على أن " السيميوطيقا دراسة جميع السلوكات والأنظمة التواصلية.[1]

في حين يعرف أميرتوإيكو( Umberto Ecou) السيمياء بقوله:" نعني بالسيميائيات بكل ما يمكن اعتبار وعلامة".[2]

## 2-تعريف السيميائية في الفكر العربي:

أ)**عند العلماء القدماء:** لقد عرف علماء العرب مصطلح منذ القدم، وقد اختلفوا في ردِّه إلى أصله، ومن بين العلماء القدامى الذين تناولوا هذا المصطلح نجد:

**ابن سينا:** في مخطوطة تنسب له" كتاب الدر النظيم في أحوال علوم التعليم"، وبالضبط في فصل عنوانه( علمالسيما) إذ يقول: (علم السيما، علم يقصد به كيفية تمزيق القوى التي توجد في جواهر العالم الأرضي، ليحدث عنها فعل غريب، وهو أيضا أنواع فمنه ما هو مرتب على صفحة اليد وسرعة الحركة والأول من هذا الأنواع هو السيما بالحقيقة، وبالثاني من فروع الهندسة، والثالث هو الشعوذة).[3]

ومن خلال هذا تبين لنا أن علم السيمياء عن ابن سينا هو علم السحرى والتنجيم.

1-جميل حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان،ط 1، 2011، ص51.
2-دانيال تشاندير، أسس السيميائيات، تر: هلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2008، ص28.
3-آن إينو وآخرون، السيميائية (الأصول والقواعد والتاريخ)، رشيد بن مالك، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، ص128.

ووردت كذلك السيميائية عند جابر بن حيان:" حيث سميت قدرة تحويل المعادن الرخيسة إلى معادن ثمينة بعلم السيمياء، وهذا المفهوم قريب من السحر(السيمياء اسم لما هو غير حقيقي من السحر).[1]

أما ابن خلدون فيعطي لهذا العلم، بعد آخر فهو يدخله في الطلسمات التي هي من خاصية أهل التصوف، وقدرا دفعه بعلم أسرار الحروف قائلا:" وهو المسمى لهذا العهد بالسيما، نقل وضعه من الطلسمات إليه في اصطلاح أهل التصوف، فالطلسمات هي السيميا".[2]

**ب)عند العلماء المحدثين:**

سعى العرب المحدثين لتعريب مصطلح السيميائية تأثر بالفكر العربي، وهذا نتيجة إطلاعهم على الكتب وترجمتها وكذلك الدراسات في الجامعات الغربية، ولقد ذكرهم عصام خلف كامل في كتابه الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، بتحديد تعاريف الخاصة حول مفهوم السيميائية ومنهم:

**صلاح فضل:** " عرف السيميولوجيا بأنها العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالات".[3]

نلاحظ صلاح فضل يشترط في الإشارات أن تكون ذات دلالات سيميائية تدرس مجالاتها.

ويعرف **سعيد علوش:** " هي دراسة لكل مظاهر الثقافة كما لو كانت أنظمة العلامات اعتمادا على افتراض مظاهر الثقافة في الواقع وإلى تعريف آخر من الناقد الجزائري قدور عبد الله حيث عرّف السيميائية هي علم الإشارة الدالة مهما كان نوعها أو أصلها وأن النظام الكوني بما فيه من إشارات ورموز هو نظام ذو دلالة.

1-قاسم مقداد، مفهوم العلامة السيميائية، مجلة الأدب العالمية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق-سوريا، ع145-146، 2011، ص13.
2-ابن خلدون عبد الرحمان، المقدمة، مر. سهيل زكار، ج1، دار الفكر، بيروت، 2001، ص644.
3-ينضر: عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار الفرحة للنشر والتوزيع، السودان، ط1، 2003، ص19-20.

يتضح لنا من خلال هذا المفهوم:" أن السيميائية تختص بدراسة بنية الإشارات وعلاقتها مع الكون.[1]

ويضيف **سعيد بنكراد** ترجمته بمصطلح السيميائية:" هي العلامة والشكل الرمزي الذي يقوم بدور الوسيط بين الإنسان وعالمه، وهي الأداة التي يستعملها في تنظيم تجربته بعيدا عن الضوابط التي يفرضها الاحتكاك المباشر مع معطيات الطبيعة.[2]

أما **محمد السرغيني:** عرف مصطلح السيميائية:" بأنها علم يدرس العلامة سواء لغوية أو غير لغوية".

كما ذكر تعريف **شلواي عمار** بمصطلح السيميائية حيث قال:" هو من بين العلوم الحديثة وثمرة من ثمار القرن العشرين، يدرس العلامات في كنف الحياة الاجتماعية وهو يزعم لنفسه القدرة على دراسة الإنسان دراسة متكاملة من خلال دراسة العلامات المبتدعة من قبله".

نلاحظ أن عمار شلواني ذكر السيميائية بأنها العلم الذي يدرس الإشارات والدلالات وحدد علاقتها مع الكون".[3]

## أصول السيميائية عند الغرب:

علم العلامة أو ما يصطلح عليه السيميولوجيا يعد من بين أهم العلوم، ولها تاريخ حافل إذ أن تاريخ السيميائية عند الغرب القدامى يعود" إلى ألفي سنة مضت، كما يقول أمبرتو إيكو

1-ينظر: عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار الفرحة للنشر و التوزيع، السودان، ط1، 2003، ص19-20.
2-أمبرتو إيكو، العلامة (تحليل مفهوم وتاريخه) تر: سعيد بنكراد المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1،2007، ص13.
3-محمد السرغيني، محاضرات في السيميولوجيا، دار الفكر للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط 1، ص59.

وهو يتكلم عن السيميائيات القديمة على النحو التالي: أن الرواقيين Stoiciens هم من قال بأن للعلامة Signe وجهين دال ومدلول signifiant . Signifite.[1]

فأمبرتوا إيكو في دراسته لتاريخ السيميائيات رجح إلى أن تاريخ السيميولوجيا إلى ألفي سنة فالإنسان منذ نشوءه بدأ يستنطق العلامات بحث عن المعنى.

"كما أن السيميائيةتشضت فيها نظرية العلامات والإشارات مع المفكرين الألمان والإنجليز في القرن السابع عشر، كما ذكر جون لوك في كتابه عام 1690 بعنوان **مقال حول الفهم البشري**، يقول حنون مبارك وقد استعمل لوك مصطلح السيميوطيقا Simiotes ليعني به علم دراسة الطرق والوسائط التي يحصل من خلالها على معرفة نظام الفلسفة".[2]

فظهرت عدة نظريات مع المفكرين الغربيين، فإن مصطلح السيميولوجيا له بوادر وإرهاصات في التفكير الغربي حيث ظل مصطلح عند الإغرقيين والأوروبيين فيما فوضي ضبط المصطلح إذ أن المفهوم كان واحد والمصطلحات اختلفت فمنهم من أطلق عليها السيميوطيقا ومنهم من أطلق عليها السيميولوجيا ومنهم من أطلق عليها علم الدلالة.

كما أنها مستمدة من عدة حقول معرفية من بينها الفلسفة.

"يتفق جل الباحثين والسيميائيين أن السيميائيات علم مستمد لمبادئه من مجموعة كبيرة من الحقول المعرفية كاللغويات والمنطق وعلم النفس والأثروبولوجيا رغم أنّها علم حديث النشأة، إذ بشر بميلادها عالم اللسانيات السويسري فرديناندوسوسير، وأطلق عليها علم السيميولوجيا وقال بأن مهمتها الأولى دراسة حياة العلامة داخل الحياة الاجتماعية".[3]

يعود الفضل في إبرازهم السيميولوجيا إلى السويسري **فريدينانند دي سوسير** فبشر بميلاد علم جديد ألا وهو علم السيميولوجيا الهدف من هذا العلم هو دراسة العلامات داخل الحياة الاجتماعية والإشارات التي يستعملها العقل.

1-آن إينو وآخرون، السيميائية الأصول و القواعد، التاريخ، ص26.
2-المرجع نفسه، ص 27.
3-فيصل الأحمر السيميائيات، ص 20-21.

كما يقابل **دي سوسير** في الضفة الأخرى **سندرس بيرس** "يؤكد جل الباحثين والمهتمين بهذا المجال أن الفيلسوف الأمريكي **تشارل سندرس بيرس** في الضفة الأخرى يقيم دراسته حول هذا العالم أيضا وأطلق عليه علم السيميوطيقا ورغم اختلاف المنطلقات الإستيمولوجيا واختلاف التسميتين"[1]

فقد تبنى عالمان فكرة واحدة في فترة واحدة وفي ضفتين مختلفتين دون علم أحد منهما بالأخر وكذلك مع اختلاف المنطلقات الإبستيمولوجيا. فسوسير أرسى دعائم هذا العلم و قابله بيرس في الجهة الأخرى.

فعلم السيميائيات قديما ظهر عند الإغريق، مع الفلاسفة أمبرتو إيكو والفيلسوف هوسرل الذي ألف دراسة بعنوان سيميائيات semiotic، أما حديثا النمساوي فرديناند دي سوسير أول من أرسى دعائمه يقابله الأمريكي سندرس الذي أطلق عليها مصطلح السيميوطيقا.

"السيميائيات تهتم بجل مظاهر السلوك الإنساني، من أبسطها إلى أكثرها تعقيدا، فإن النشاط السيميائي مرتبط بظهور الإنسان على وجه الأرض فمنذ أن أحس الإنسان انفصاله عن الطبيعة والكائنات الأخرى، واستقام عوده، وبدأ يبلور أدوات تواصلية جديدة تتجاوز الصراخ والهرولة والاستعمال العشوائي للجسد والإيماءات".[2]

فالسيميائيات تدرس سلوكات التي تصدر من الإنسان، فهي مرتبطة بوجود الإنسان والإشارات التي تصدر عنه وجَعْلِها محطة دراسته.

"الباحث في تاريخ السيميائيات لن يعثر على ملامح واضحة لهذا العلم بل على شذرات متفرقة تدل على أن الإنسان قد بدأ التأمل في العلامة منذ بدأ التفكير فيما حوله" [3]. فاختلفت المذاهب لأن الإنسان منذ بدأ يعي ويحس ويفهم بدأ يفكر فيما يحيط به.

---

1-المرجع السابق، ص 20-21.
2-فيصل الاحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط 1، سنة1431هـ-2010، ص20-21.
-المرجع النفسه، ص21.

ويمكن القول بأن مصطلح السيميائية Sèmèiolgie ظهر سنة 1957 فعلم السيميائيات أو السيميولوجيا علم حديث النشأة إلا أنه كانت هناك أفكار سيميائية في التراثين العربي والغربي.

## أصول السيميائية عند العرب:

وردت لفظة السيمياء كعلم عند العرب قديما فنجد" ابن سينا في مخطوطة له في فصل تحت عنوان علم السيميا يقول فيه: علم السيميا علم يقصد به كيفية تمزيج القوى التي في جواهر العالم الأرضي، ليحدث عنها قوة يصدر عنها فعل غريب وهو أيضا أنواع ما هو مرتب على خواص الأدوية المعدنية والحيوانية والنباتية".[1]

فالسيمياء عند ابن سينا متعلقة بالطب وخواص الأدوية وكذلك عبارة عن قوى غريبة ناتجة عن أفعال.

وكذلك السيمياء" هي كل ما هو مرتب على الحيل الروحانية والآلات المصنوعة على ضرورة عدم الخلا، ومنه ما هو مرتب خفة اليد وسرعة الحركة وكذلك نجد مخطوط آخر كتبه شاه بن مولى شمس الدين الفناري، تحت عنوان كتاب نموذج العلوم سنة 1220م".[2]

ففي القرن الثاني عشر تعددت المؤلفات التي وردت فيها السيميائية من بينها كتاب نموذج العلوم الذي جاء فيه فصل يتحدث علم السيميا.

كما ورد فيه" إنما نذكر من الحلال ماهو متعلق بتصريف الحروف وفيه ثلاث أصول وهذه الأصول هي ثلاث تخطيطات غير مفهومة تحتوي على بعض الحروف والأرقام، وظيفتها طرد الوباء وقطع الغلاء وإزالة الحمى والبرودة".[3]

1-آن إينو وآخرون، السيميائية الأصول والقواعد، التاريخ، تر: رشيد بن مالك، دار مجدلاوي للنشر، ط1، سنة 1428هـ،2008م، ص28.
2-المرجع نفسه، ص28.
3-آن إينو وآخرون، السيميائية الأصول والقواعد، التاريخ، ص29

من خلال قوله الحلال يقصد به حكم السيميا في الشريعة الإسلامية ولكنه لم يذكر الجانب المضاد لذلك وهو الحرام والحرام ربطه بالسحر والشعوذة.

أما ابن خلدون فيقدم فصلا من مقدمته لعلم أسرار الحروف كما يقول:" المعروف بالسيما نقل وضعه من الطلسمات إليه في الاصطلاح أهل التصوف من غلاة المتصوفة وفي جنوحهم إلى كشف الحجاب الحسن وظهور الخوارق على أيديهم(...) ومزاعمهم التي تنزل الوجود عن الواحد وترتيبه أو زعموا أن للكمال مظاهره أرواح الأفلاك والكواكب".[1]

فالسيميا ربطها بالسحر والشعوذة وكشف المستور وفك الرموز.

أما عن أصول السيمياء فنلاحظ أن كل من ابن خلدون والجاحظ وكذلك الجرجاني وابن عربي قد ذكر مصطلح السيمياء، كما أنهم أشاروا إليها في مؤلفاتهم وخصصوا لها فصلا فالجاحظ وإشارته إلى العلامات الغير لغوية فاللغة عنده هي وسيلة لنقل المعرفة طالما أن الحاجة الناس إلى بعض صفة لازمة في طباعهم، أما الجرجاني فقد قدم آراء حول النحول الدلالي" لعل أهم ما يمكن أن تعتبر عليه من أفكار سيميائية عند صاحب نظرية النظم، والذي يتجاوز بها مقولة اللفظ والمعنى، حديثه عن اعتباطية العلامة اللغوية فألفاظ اللغة عنده ليست إلا مجرد علامات وسمات دالة على المعاني(...)".[2]

لذلك فإن الإرهاصات الأولى لعلم السيميائية عند العرب تؤول إلى الدراسات العلمية الرصينة من قبل ما قدمه وألفه القدماء أمثال الجاحظ في علم إنسان إلى ما أن علم السيميائيات قد حظي بإهتمامات الكثير من العرب الدارسين والبلاغيين من بينهم أبي هلال العسكري في معرض حديثه عن العلامة والدلالة، وكذلك الأصفهاني شأنه شأن الذي سبقوه من الدارسين عرف الدلالة أنها كل ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعاني.

1-المرجع السابق، ص29.
2-فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط1، سنة1428، ص 33.

أما حديثا فيعتبر الناقد عبد المالك مرتاظ من الذين تبنوا المناهج النقدية الحديثة في كتابه التحليل السيميائي للخطاب الشعري وكذاك قاموس التحليل السيميائي حاول التعمق في خبايا المصطلح السيميائي.

وكذلك صلاح فضل في حديثه عن السيميولوجيا" بأنها العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة".[1]

أي أنها تدرس الإشارات ومعناها وما ترمي إليه وكيفية هذه الرموز والإشارات.

1-عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي، ص19.

# الفصل الأول:الشخصية الروائية في القراءة السيميائية

- المبحث الأول: مفهوم الشخصية( لغة واصطلاحا).
- المبحث الثاني: الشخصية في القراءة السيميائية( عند بعض السيميائيين).
- المبحث الثالث: أنواع الشخصية الروائية.
- المبحث الرابع: أبعاد الشخصية الروائية.

## مفهوم الشخصية:

**1)لغة:** تعددت المفاهيم في ضبط مصطلح" الشخصية" من ناحية المفهوم اللغوي، حيث تشير المعاجم العربية إلا دلالات لفظة" الشخصية" من دلال المادة(ش، خ، ص).

فجاء تعريفها في معجم" لسان العرب لابن منظور" على النحو التالي:" شَخَصَ الشخص جماعة، الشخص الإنسان وغيره مذكر والجمع " أشخاص وشخوص" وشيخص تقول ثلاثة أشخاص، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وفي الحديث(لا شخص أغير من الله)، (كل جسم له ارتفاع وظهور، (والأنثى شخصية)، والاسم( شخاصة، وقيل شخيص إذا كان ذا شخص وخلق عظيم).

بين الشخاصة وشخص الرجل بالضم فهو شخيص أي جسيم، والشخوص ضد الهبوط، قد شخص به كأنه رفع من الأرض لقلقه، وأشخص فلان بفلان وشخص به إذا اغتابه.[1]

يظهر لنا من خلال هذا المفهوم أن ابن منظور قصر الشخص على معنى الذات الظاهر للعيان، وهو بذلك يؤكد الظهور الحسي المقترن بمسمّى الشخص.

كما وردت في" معجم مقاييس اللغة لابن فارس": (السين، الخاء، الصاد)أصل واحد يدل على ارتفاع الشيء من ذلك الشخص فهو سواء الإنسان( إذا سما من بعيد)، ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد إلى بلد وذلك قياسه، ومنه أرضا شخوص البصر ويقال الشخص شخيص وامرأة شخيصة أي جسمية.[2]

نلاحظ أن هناك معنى مشترك بين المعجمي" لسان العرب ومقاييس اللغة" في مادة(شخص) هو الارتفاع والسمو.

1-جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، م7، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط4، 2005، ص36.

2-أبو الحسن أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ، ج 3، اتحاد الكتاب، دمشق(سوريا)، د-ط، 2002، ص254.

وفي قاموس المحيط افيروز أبادي نجد: الشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعد والجمع هو(أشخص وشخوص وأشخاص) وشخص: شخوصا ارتفع بصره، فتح عينيه، والجرح انبتر وورم، والسهم ارتفع عن الهدف والنجم طلع، وشخصت الكلمة في الفم إذ لم يقدر على خفض صوته بها، المتشاخص هو المختلف والمتفاوت.[1]

نلاحظ من خلال المفهوم أن فيروز أبادي يبين المواطن التي تستخدم فيها الكلمة لأنها تحمل أكثر من معنى بحسب استخدامها.

كما ورد مصطلح الشخصية في معجم الوسيط لإبراهيم أنيس مصطفى:" على أنها الصفات التي تميز الشخص عن غيره مما يقال فلان لا شخصية له أي ليس له ما تميزه عن غيره".[2]

هذا التعريف أقرب إلى الفهم النفسي لشخصية حيث يهتم بوصفه ومظهر الشخصية وقدراته ودوافعها وأفعالها، وكما يقول الباحث أحمد زكي صالح في مصطلح الشخصية:" إن لفظ الشخصية في العربية مشتق من الفعل"شَخُصَ"، ومن المجاز شخص الشيء أي عينه والمقصود بها هي الفرد".[3]

يقابل مصطلح الشخصية في اللغة الأجنبية التي تنحدر من أصول لاتينية personality وpersond حيث تعني القناع الذي يرتديه الممثلون في احتفالاتهم وتمثيلاتهم لإخفاء معالم شخصيتهم الحقيقية، وصارت في النقد.[4]

1-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، ج2، دار الجيل، ط1، 2003، ص317.
2-ابراهيم أنيس مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، ج1، مطبعة مصر، القاهرة، د-ط، 1968، ص478.
3-عبد المنعم الميلادي، الشخصية وسيماتها، مؤسسة شباب الجماعة، الإسكندرية، د-ط، 2006، ص31.
4-داوود حنا، الشخصية بين سواء والمرض، مكتبة لأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 1991م، ص07.

كما قابلتها بعض المعاجم الفرنسية بكلمة" personnage " والتي تدل على عدة معاني أبرزها: الشخص الذي يؤدي دورا في العمل الروائي، أو الشخص الذي تقيمه على مظهره أو سلوكا، وأصبحت تطلق على من يستغل مكانة اجتماعية مرموقة.[1]

ولفظة الشخصية بكاملها يعود استعمالها إلى الزمن الإغريقي الذي شهر فيه، وضع الممثل القناع على وجهه، لغرض إظهار الصفات الصارخة في شخصية ما على خشبة المسرح.[2]

وردت لفظة شخصية في القرآن الكريم لمفردة أخرى وفي قوله تعالى:{ واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين}.[3]

كلمة شاخصة تعني أجفانهم لا تطرف.

**اصطلاحا:**

يعيد مفهوم الشخصية من أكثر المفاهيم حضورا في الدراسات النقدية الحديثة خاصة ما يتعلق منها بالرواية حيث تعتبر من أهم عناصر العمل الروائي فهي تمثل الأفكار ومجال المعاني التي تدور حولها الأحداث، ولا يمكننا دهر تعريف الشخصية في مفهوم واحد فقد اختلفت المفاهيم حولها وتعددت أوجه النظر حولها.

تعتبر الشخصية في اللغة والأدب، أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية.[4]

وبناء على ذلك فإن الشخصية من أهم العوامل المساهمة في تشكيل المتن الروائي.

---

1-أمينة فزاري، سيميائية الشخصية في تغريبة بني هلال، دار الكتاب الجديد، القاهرة، ط 1، 2011، ص48.
2- علي كمال، النفس، دار واسط، بغداد، ط4، 1988م، ص73.
3-الأية 97من سورة الأنبياء.
4-ينظر: فريال سماح، رسم الشخصية في داوود حنا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1999م، ص18.

وهناك تعريف آخر لمصطلح الشخصية في المعجم الأدبي:" هي عنصر ثابت في التصرف الإنساني، وطريقة المرء العادية في مخالفة الناس والتعامل معهم ويتميز بها عن الآخرين، وهذا التميز الذي يكون جزء صغير من الخصائص العامة هو الأساس في شخصية الفرد.[1]

فالشخصية في المعجم الأدبي هي تلك الصفات والخصائص التي تميز الإنسان عن غيره.

وينظر الناقد والروائي إلى الشخصية هي التي تميز العمل القصصي عن غيره من الفنون وتجعله فنا مستقلا بذاته، والشخصية الروائية هي التي تقود العمل الروائي.[2]

ومن خلال هذا المفهوم نلاحظ أن تعريف الشخصية ظهر مع الأعمال الأدبية( الحكاية، القصة، الرواية، المسرحية) حيث أنها العنصر الهام والبارز.

**تناول النقاد الغرب والعرب مفهوم الشخصية على حساب وجهات نظرهم ومن أهم نقاد الغرب نذكر:**

**فيليب هامون**( philipeHamoun) يرى أن الشخصية علامة فارغة أي بياض دلالي لا قيمة لها إلا من خلال انتظامها داخل نسق معين، كما أنها تحيل إلى كائن حي تتأكد من وجوده على أرض الواقع، وهي بذلك لا تحيل إلا على نفسها وهذا ما يعني أنها تحتاج إلى بناء يقوم بإنجازه النص لحظة التأويل والتوكيد، فالمعنى ليس معطى في بداية النص ولا في نهايته وإنما يتم الإمساك به من خلال النص كله".[3]

فالشخصية حسب هامون ليست قائمة بذاتها داخل النص وإنما تتبين عندما تتفاعل داخل أنساق النص.

---

1-ينظر: سامية حسن الساعاتي، الشخصية والثقافة في علم الاجتماع الثقافي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1983، ص115.

2-نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين علي أحمد باكتير ونجيب الكيلاني، دار العلم والإيمان، كفر الشيخ الأزهرية، ط1، 2009، ص43.

3-فيليب هامون، سيميولوجيا الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد دار الحوار، الرباط، ط 1، 1990، ص06-08.

ويعتبر **تزف تيان تودوروف** (ItainTodorou) أن الشخصية قضية لسانية، فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات، لأنها ليست سوى كلمات من ورق، فتودوروف يجرد الشخصية من محتواها الدلالي ويتوقف عند وظيفتها النحوية.[1]

وإذا نظرنا إلى المفهومين السابقين لهامون وتودوروف نجد أن مفهوم الشخصية يستقي بمفهوم العلامة اللغوية من جهة أنها وحدة دلالية قابلة للوصف والتحليل، ومن جهة أخرى أنها مورفين فارغ في الأصل يمتلئ تدريجيا كلما تعدمنا في قراءة النص.

أما **رولان بارث**(Ronald Barthes) فيرى" أن الشخصية نتاج عملي تأليفي وأنها كائن من ورق صنع من الخيال لا غير".[2]

يقصد من خلال مفهومه أن هوية الشخصية موزعة في النص عبر لأوصافه والخصائص التي تسند إلى اسم علم.

ونجد أيضا **ميكائيل باختين**(MikhailBakktine) في قوله عن الشخصية، المهم هو خلاصة وعي الشخصية لذاتها وكلمتها الأخيرة حول العالم ذاتها.

ربط باختين مفهوم الشخصية من خلال إدراكها لذاتها وإثباتها.[3]

ويعرف **جيرالد برنس** (JiraldBirins) الشخصية في المصطلح السردي هي كائن موهوب بصفاته بشرية وملتزم بأحداث بشرية، والشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية فعالة أو مستقرة، السطحية أو عميقة.[4]

---

1-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2009، ص 213

2-سعيد يقطين، قال الراوي(البنيات الحكاية في السيرة الشعبية) المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1997م، ص 93.

3-جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل لمصطفى فاسي، منشورات الأوراس، الجزائر، د-ط، 2007، ص57.

4-جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط 1، 2003، ص43.

**أبرز النقاد العرب الذين تناولوا مفهوم الشخصية:**

يعرف الناقد **حميد حميداني** :" الشخصية بأنها الفاعلة والعاملة بمختلف أبعادها الاجتماعية والنفسية والثقافية والتي يمكن التعرف عليها من خلال ما يخبر به الراوي، أو تخير به الشخصيات ذاتها أو ما يستنتجه القارئ من أخبار عن طريق سلوك الشخصيات.[1]

وبذلك تكون الشخصية عند حميد حميداني متعددة أوجه.

وينظر **عبد المالك مرتاض** إلى الشخصية على أنها كائن حركي حي، ينهض في العمل السردي بوظيفة الشخص دون أن يكونه، وحينئذ تجمع الشخصية جمع قياسي على الشخصيات، لا على شخوص فهو جمع شخص.[2]

يتضح لنا من خلال هذا القول أن الشخصية أقرب ما تكون إلى التمثيل المعنوي للشخص على عكس هذا الأخير الذي هو التمثل الحقيقي للفرد كمخلوق يمتلك صفات عضوية ونفسية تميزه.

كما يرى **حسن بحراوي** هو الآخر: أن الشخصية كمورفيم فارغ سيمتلئ تدريجيا بدلالة كلما تعدمنا في دراسة النص.[3]

أما الناقدة **آمنة يوسف** فتعرف الشخصية بأنها إنسان من لحم ودم له وجوده الخاص وحياته المستقبلية.[4]

يمكننا القول من خلال التعريفات السابقة أن الشخصية هي مجموعة من الصفات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، وجميعها تقترب في كونها العنصر الأساسي في العمل الروائي فهي التي تمثله وتبعث فيه الحركة والانفعال.

---

1-حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، مركز الثقافي العربي، بيروت، 2000، ص50.
2-فيصل الأحمر، ص 214-215.
3-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمان، الشخصية)، ص113.
4-آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط 1، 1997، ص214.

## الشخصية عند السيميائيين:

حظي ولقي مفهوم الشخصية باهتمام العديد من الدارسين من خلال البحث في داخلها والتركيز على جوانبها الفنية فالشخصية تعد ركيزة العمل الروائي ركيزة أساسية تدور حولها أحداث الرواية كما أنه زاد الاهتمام بالشخصية لما أولته الدراسات السيميائية بمقولة الشخصية الروائية حيث امتد النطاق ليشمل وظيفة الشخصية ودورها، فيعد الروسي فلادمير بروب له الفضل الذي أقام الشخصية داخل العمل السردي، فركز بروب على الوظائف التي تقوم بها الشخصية في الحكايات الشعبية فربط الشخصية بالوظيفة التي تقوم بها وبطبيعة هذه الحكاية، [1] والذي تجلب في كتابه مورفولوجيا الحكاية، ثم بدأ التطور والتحول الكبير في دراسة الشخصية الروائية على يد غريماس الذي ركز في منهجه على أبحاث بروب وغيره من الباحثين والنقاد الذين أولو اهتماماتهم بالشخصية ومفهومها.

### 1-الشخصية عند بروب:

إن الدارس لسيميائية الشخصية يولي كل الاهتمام لما قدمه بروب حول الشخصية باعتباره أحد أهم رواد الشكلانيين الروس ومن المناظرين الأوائل في حقل الدراسات البنيوية الدلالية، حيث يظهر ذلك جيا في كتابه مورفولوجيا الحكاية الخرافية والتي قام فيها بدراسة الشخصية الحكائية في مجموعة من القصص الروسي والتي بلغ عددها المائة.[2]

فكان بروب يسعى من خلال هذه الدراسات إلى إيجاد العناصر الثابتة والمتغيرة في النصوص العجيبة. فتوصل إلى أن الشخصية كيان متحول ولا يشكل سمة مميزة يمكن الاستناد إليها من أجل القيام بدراسة محايدة لنص الحكاية، فهي متغيرة من حيث الأسماء والهيئات وأشكال التجلي، فقد تكون الشخصية كائنا إنسانيا، كما قد تكون شجرة أو حيوان أو جنا وتوصل غريماس للمبدأ العاملي بعد عرض تفصيلي لمستويين وصف العوامل في

1-الفوازريم مفوز، سيميائية الشخصية في الرواية السعودية، ط 1، النادي الأدبي الثقافي بجدة، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط1، 2015، ص30.
2-سعيد بنكراد، سيميولوجيا الشخصيات السردية رواية(الشراع والعاصفة لحنامينا) ط1، دار مجدلاوي، سنة 2000، ص22.

مجال الحكاية الشعبية عند فلادمير بروب، ومن جهة أخرى في مجال المسرح (تأثير سوريو) حيث يمكن من رصد ثنائية عاملية متقابلة وهي كالآتي:

ذات ⟵ الموضوع

مرسل ⟵ مرسل إليه

مساعد ⟵ معارض.[1]

فمفهوم الشخصية عند غريماس يمكن أن يميزه عبر مستويين:

يهتم بالأدوار ولا يهتم بالذوات المنجزة.

**ب)مستوى ممثلي:** تتخذ الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحياة، فهو شخص فاعل يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد أو عدة أدوار.[2]

من خلال هذه الأدوار العاملية التي تتوزع عبر النص في علاقات عبر محاور معينة يكتشف المعنى من خلالها بذلك اهتم غريماس بالمعنى إلى جانب الشكل والصياغة.[3]

فكان تصنيف غريماس لهذه المحاور كالتالي:

1)محور الإدارة( الرغبة) ⟵ الذات ⟵ الموضوع

2)محور التواصل ⟵ المرسل ⟵ المرسل إليه

3)محور الصراع ⟵ المساعد ⟵ المعارض[4]

1-سليمة لوكام، تلقي السرديات في النقد المغاربي، ط1، دار سحر للنشر، تونس، 2009، ص 69.
2-حميد حمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي 16.
3-محمد عدي عدنان، بنية الحكاية في بخلاء الجاحظ، دراسة في ضوء منهجي بروب و غريماس، د-ط، دار بينور، العراق، سنة 2011، ص25.
4-أحمد مشري، سيميائية الشخصية في رواية شرفات بحر الشمال، واسيني الأعرج وظيفة الدلالة مذكرة ماجستر في الأدب العربي 2011-2012، ص 20.

وكل هذه العوامل مرتبطة فيما بينها بعلاقات فالشخصية عند غريماس هي عبارة عن مجموع العوامل التي تبقى ثابتة طبقا لمنظومة محددة، أي أن مفهوم الشخصية مرتبط بمفهوم العامل إذ أنه يعتبر الشخصية فاعلا في العمل الروائي.

أو ما شئت من الموضوعات التي يوفرها العالم، وبالتالي لا يهتم بصفات الشخصيات أو أسماءها لأنها تتغير بل يركز على الشخصية في حد ذاتها، والأدوار التي تقوم باعتبارها عناصر ثابتة غير متغيرة، [1] فدائما الوظائف التي تؤديها الشخصيات داخل العمل الحكائي السردي ثابتة والدائمة وكل هذا جعل بروب يتوصل إلى إحدى وثلاثين وظيفة وهذه الوظائف جعلته يقوم بتوزيعها على الشخصيات واختيار لكل وضيفة مصطلح خاص بها، وقد تلتقي مجموعة من الوظائف في مجالات عمل محددة تتصل بالشخصيات التي تقوم بها وقد حدد بروب المجموعة التي درسها المجالات التالية:

1)مجال عمل المعتدي أو الشرير: ويشمل الضرر الذي ينشب ضد البطل.

2)مجال عمل المعطى أو الواهب: يشمل الإعداد لتسليم الشيء السحري وحصول البطل عليه.

3)مجال عمل المساعد: ويشمل انتقال البطل مكانيا وإصلاح الضرر والحرمان.

4)مجال عمل الشخصية التي يجري البحث عنها(الشخصية المرغوبة).

5)مجال عمل الحاكم أو الأمر(المرسل): ويشمل إرسال البطل فقط.

6)مجال عمل البطل.

1-نضيرة الكنز: سيمياء الشخصية في قصص سعيد بو طاجين (الوسواس الخناس ، نموذج) محاضرات الملتقى الوطني الثاني السيمياء والنص الأدبي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 15-2002/04/16، ص142.

7)مجال عمل البطل المزيف.[1]

**2)الشخصية عند غريماس:**

شهدت العديد من بحوث غريماس حول مفهوم الشخصية تطورا ملحوظا معتمدا على أبحاث فلادمير بروب وتوسع فيها وطور نموذجه العاملي بناء على ذلك، وكذا أبحاث الشكلانية الروسية، فأبحاث بروب كانت المنطلق له حتى قيل:" أنه ما كان للمشروع الغريماسي أن يرى النور لولا وجود العمل الجبار الذي قام به بروب".[2]

كما حاول غريماس من خلال دراسته للشخصية أن يعطي مفهوما أوسع من المفهوم الذي جاء به بروب وأطلق عليه العوامل(les actants).

## أنواع الشخصية الروائية:

تتنوع الشخصيات في العمل الروائي الواحد، إذ يمكن تقسيمها إلى أربع أنواع: رئيسية وثانوية بحسب مشاركتها وارتباطها بأحداث الرواية، وكذلك هناك سامية ومسطحة بحسب تطورها في الرواية.

**أ)ارتباط الشخصيات بالأحداث:**

**1-الشخصية الروائية الرئيسية:**

فالشخصيات الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك

1-صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1998، ص93-94.

2-سعيد بنكراد، السيميائيات السردية، مدخل نظري، د-ط، منشورات الزمن، الرباط، المغرب، ص20.

منافس أو خصهم لها، وتوصف بالرئيسية من خلال الوظائف التي تستند لها، فالأدوار التي يؤديها البطل تكون مثمنة وفعالة داخل الثقافة والمجتمع.[1]

يختار المؤلف في العمل الروائي شخصية ما تستدعي انتباهه، ويعني بتكوينها العام وأبعادها الاجتماعية والنفسية...إلخ، حيث يكون لها أثر فعال في اشتغال الأحداث وبذلك تخلق تطورات جديدة مستندة إلى قراراتها الصارمة المتحدية.[2]

يمكن أن نطلق على الشخصية الرئيسية اسم الشخصية البؤرية، لأن بؤرة الإدراك تتجسد فيها الأحداث فتنقل لنا المعلومات السردية من خلال وجهة نظرها الخاصة، وهذه المعلومات على ضربين، ضرب يتعلق بالشخصية نفسها يوصفهامبأرا، وضرب بسائر مكونات العالم المصور، التي تقع تحت طائلة إدراكها.[3]

**2-الشخصية الثانوية:**

فهي تحمل أدوار قليلة في الرواية إذ ما قارنها بالشخصية الرئيسية، هي التي لا يوجه لها الكاتب اهتماما كبيرا، فلا تتفاعل مع الأحداث تفاعلا تطفو به على ساحة القصة، إلا أنها ضرورية لأنها تطرح الوجه المقابل للبطل، أو توضح بعض صفاته.[4]

بالإضافة إلى أنها تضيء الجوانب الخفية للشخصيات الرئيسية وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل سلوكها وإما تتبع لها وتدور فلكها وتنطق باسمها، فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكسف عن أبعادها.[5]

---

1-صبيحة عودة زغرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان ط 1، 2006، ص131-132.
2-منصور النعمان، فن كتابة الدراما للمسرح الإذاعة و التلفزيون، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1999، ص99.
3-محمد القاضي، معجم السرديات، الرابطة الدولية للناشرين الفلسطينيين، د-ط، د-ت، ص271.
4-غريب الشيخ، الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة، أبو الفرج قناديل للتأليف والترجمة والنشر، ط1، 2004، ص392.
5-محمد بوعزة، تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1،2010،ص57.

يقول محمد غنيمي هلال:" إذا كانت الشخصيات ذات الأدوار الثانوية، أقل في تفاصيل شؤونها، فليست أقل حيوية وعناية من القاص وكثيرا ما تحمل الشخصيات أداء لمؤلف فوجوها مكتمل".[1]

نلاحظ أن محمد غنيمي هلال أعطى أهمية للشخصيات الثانوية واعتبر وجودها مكملا للشخصيات الرئيسية.

وفي كل حال تعلق قلة التركيز على بعض الشخصيات ثانوية دورها في دعم فكرة النص فهذا يعني أنها حتما مصطلحة، أو أنها أقل شأن من غيرها، لأن الشخصيات الثانوية أحيانا تكون نابية أيضا، ثم أن الشخصية سواء كانت رئيسية أو ثانوية تبقى هي وسيلة الكاتب المعتمد في التعبير عن أفكاره وتجسيد آراءه وإحساسه بواقعه.[2]

**ب)ارتباط الشخصيات بالتطور:**

**1-شخصية روائية نامية:**

أول من أطلق هذا المصطلح هو الناقد" فوستر" Foster وترجمه ميشال زرافه.

فالشخصية النامية هي التي تتطور مع أحداث الرواية تنمو وتكتمل معها، ويتم تكوينها بتمام القصة فتتطور من موقف لآخر، ويظهر لها في كل موقف تصرف جديد، يكشف لنا عن جانب جديد منها.[3]

أي أن هذه الشخصية متغيرة حسب المواقف، وهي معقدة تنمو داخل النص الروائي.

1-محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة، بيروت، ط1،1973م، ص205.
2-صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص133-135.
3-عزالدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 2013، ص151.

يصفها محمد غنيمي هلال تتطور وتنمو بصراعها مع الأحداث أو المجتمع فتكشف للقارئ كلما نقد من في القصة، وتفاجئه بما تعني به من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة ويقدمها القاص على نحو مقنع فنيا.[1]

الشخصيات النامية مرتبطة بالصراع مع الأحداث فتكون في الأول مبهمة ثم تنكشف بالقراءة كما أنها تقدم بإقناع فني.

## 2-شخصية روائية الثابتة(المسطحة):

تحمل الشخصية الثابتة مسميات عديدة، كالشخصية الجامدة، أو النمطية، وهي التي تبن حول فكرة واحدة، ولا تتغير طوال الرواية وتفتقد لترتيب ولا تدهش القارئ أبدا بما تقوله أو تفعله.[2]

يقول محمد غنيمي هلال:" الشخصية البسيطة في صراعها غير المعقدة، وتمثل صفة أو عاطفة واحدة، وتظل سائدة بها من بداية القصة حتى نهايتها.[3]

أي أنها مستقرة وواضحة وتبقى سائدة إلى النهاية.

وهذه الشخصية لها فائدة كبيرة في نظر الكاتب والقارئ مما يسهل عمل الكاتب دون شك، إنه يستطيع بلمسة واحدة أن يقيم بناء هذه الشخصية التي تخدم فكرته، فهي لا تحتاج إلى تقديم ولا تغيير ولا إلى تحليل وبيان.[4]

كما نجد عز الدين إسماعيل يعرفها:" بالشخصية الجاهزة أو المكتملة التي تظهر في القصة من دون أن يحدث في تكوينها أي تغيير، وإنما يحدث التغيير في علاقتها في

1-ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010، ص181.
2-ينظر: صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص121.
3-محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص565.
4-محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في العمل الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص19.

الشخصيات الأخرى، وأما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد فهي تفتقد أزمة الصراع الداخلي.[1]

أي أن الشخصية لا تطرأ عليها تغيرات بل تبقى محافظة على ثباتها ودورها في الرواية يحدث التغيير في علاقتها مع الشخصيات الأخرى.

نستخلص مما ذكرناه حول أنواع الشخصية الروائية فلقد حددت أربع أنواع فالشخصية الرئيسية تعتبر محور الرواية والركيزة الأساسية التي يقوم عليها العمل الروائي، وتساهم في إعطاء الحركة داخل النص أما الشخصية الثانوية بالرغم لا يوجد لها اهتمام بتفاصيل حياتها ومتابعة أفكارها إلا في حدود ما يخدم أحداث الرواية، لكنها تقدم الدعم والمساعدة للشخصية الرئيسية، فهذا النوعان مرتبطا بالأحداث، أما عن الشخصية النامية( المتحركة ـ المدورة) التي لها وظيفة هامة في الرواية، فإنها تتطور من موقف لآخر، ومتغيرة حسب المواقف، والشخصية الثابتة( المسطحة، الجامدة) أن لها طابع واحد، دائما طوال الفترة ألحكي، وتتمسك بموقف واحد ثابت لا يتغير، وهذا النوعان مرتبطان بالتطور في الرواية.

**أبعاد الشخصية:**

تعتبر الشخصية من بين أهم الركائز في العمل السردي الروائي فهي المشارك في الأحداث والمحرك للأحداث في الرواية أو أي خطاب سردي ويتم النظر إلى هذه الشخصية من خلال أربعة أبعاد: البعد الخارجي( الجسمي)، البعد النفسي، البعد الاجتماعي والبعد الفكري.

**أولا: البعد الخارجي(الجسمي):**

البعد الفر بولوجي أهمية كبرى في توضيح ملامح الشخصية فهو مجموعة من الصفات والسمات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الصفات بطريقة مباشرة من طرف الكاتب(الراوي) أو إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها

1-ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، ص181،

عندما تصف نفسها أو بطريقة مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها أو تصرفاتها، فالبعد الفزيولوجي يقوم على الظواهر الخارجية التي تبدو عليها الشخصيات.[1]

فلمواصفات الخارجية تتعلق بالمظاهر الخارجية للشخصية( القامة، لون الشعر، العينان، الوجه، العمر، اللباس).[2]

كما أن الروائي يعطي للشخصية في روايته تعتبر عنها فمثلا أنه" يعطيها اسما وصفيا يحدد جنسها إمّا مفردا(سيدات، نساء، أطفال) وهذا الاسم الوصفي أو بإضافة مثل( رجل أبيض، مرآة رشيقة)، أو أنه يحدد لنا مكان الشخصية مثل( فتاة الشام...) أو مهنتها(كاتبة) [3] فالوصف الخارجي للشخصية وأحيانا يعطينا معالم الشخصية ومواصفاتها ويجعلها أكثر وضوحا فالراوي في هذا البعد يرسم شخصية انطلاقا من العفات الخارجية كما يمكننا أن نطلق عليه اسم البعد العضوي.

**البعد النفسي(السيكولوجي):**

يرتبط البعد النفسي للشخصية بالجانب السيكولوجي أي تتعلق بكينونة الشخصية الداخلية الأفكار، المشاعر، الأحاسيس، الانفعالات...إلخ.[4]

فهو يرتبط بالجانب الحسي للشخصية المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي لا تعتبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام بل إنه يكشف عما تشعر به الشخصية دون أن تقوله بوضوح، أو عما تخفيه هي نفسها، [5] كما أن الرواية تحتوي على

1-حياة فرادي، الشخصية في رواية ميمونة لمحمد بابا عمي، مذكرة ماستر في الأدب، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015-2016، ص38.
2-محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، ط 1، 1431هـ-2010م، ص40.
3-أحمد مرشد، البنيةوالدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس، بيروت، ط1، 2005، ص67.
4-محمد بوعزة، تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم)، ص40.
5-جيرارجنيت، نظرية السرد(من جهة النظر والتبشير)، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1، 1989، ص108.

عدة أوصاف داخلية تتجلى من خلال براعة السارد الخارجي، يبرع السارد الخارجي في تقديمها بناءا على قدرته على معرفة ما يدور في ذهن الشخصية وأعماقها.[1]

فالسارد هو المبدع الذي يقوم بإبرازها ما يجول في داخل نفسية الشخصية وأحوالها من أحاسيس وعواطف وسلوكيات وانفعالات وردت فعلها من المواقف والظواهر المحيطة بها، والصراعات التي تعانيها الشخصية في أي نصر سردي كان رواية أو قصة أو حكاية.

يتجلى ويتمثل البعد النفسي من خلال إبراز الصراع النفسي وذلك في أشكال المونولوج المختلفة منها المونولوج الداخلي المباشر ويتميز بغياب المؤلف وسيطرة ضمير الغائب والمتكلم والمخاطب في اللحظة الواحدة مما يجعل المونولوج أشبه بالحلم، أما المونولوج الغير المباشر فيتسم بحضور الراوي وتدخله بين الشخصية الروائية والقارئ، وكذلك مناجاة النفس فهي عملية نقل ما يحوي في النفس بصورة أقرب إلى الموضوعية أو تكون الشخصية هي المرسل والمتلقي في الآن نفسه، إن مناجاة النفس رصد لتفاعل النفس مع حدث ما أو مشهد ما، حيث تقول الذات بتقليب الحدث على كافة الوجوه من أجل اتخاذ قرار أو موقف إزاء الحدث أو المشهد.[2]

فالبعد النفسي يظهر الأحوال النفسية للفرد والشخصيات كما أنه في بعض الكتابات تتجلى نفسية الكاتب على الشخصيات في رواياته، أو ما يسمى بالذاتية، كما أن الجانب السيكولوجي يهتم بالإدراك الحسي، وكذا التفاعلات بين الشخصيات والبيئة المحيطة بهم ومزاج الشخصية فالبعد النفسي يقصد به الجانب اللاشعوري للشخصية، وكذلك القدرة على الإبداع والابتكار وأيضا أذا كان يعاني من نقص ما أو إذا ما كانت الشخصية صلبة أو حساسة، كما أن البعدان الأوليان على البعد النفسي للشخصية ويحدد إنه فالبعد النفسي وليد البعدين السابقين في الاستعداد والسلوك والرغبات والآمال والعزيمة والفكر، فالروائي في هذا البعد يقوم بتصوير عواطف الشخصية وطباعها وطرائق تفكيرها فالقاص من خلال هذا

1-أحمد مرشد، البنية الدلالية في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس، بيروت، ط1، 2005، ص68.
2-حياة فرادي، الشخصية في رواية ميمونة لمحمد بابا علي، مذكرة ماستر أدب حديث ومعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015-2016. ص40.

البعد يقوم بتصوير الشخصية من خلال مشاعرها، فالبعد هذا يتمركز حول الشعور الداخلي الذي يكتسي الشخصية الروائية والعالم الداخلي للشخصية.

**البعد الفكري للشخصية:**

يمثل البعد الفكري الانتماء الإيديولوجي للشخصية ديني ثقافي وفلسفي، كما أنه يطلق عليه أيضا مصطلح الإيديولوجي" هو انتماؤها أو عقيدتها الدينية وهويتها، وتكوينها الثقافي، ومالها من تأثير في سلوكها ورؤيتها وتحديد وعيها ومواقفها من القضايا العديدة، [1] أي أن البعد الفكري يراد به الانتماء الفكري للشخصية أو عقيدتها الدينية والثقافية وإنعكاستها على المجتمع، كما أن البعد الفكري يرتبط ارتباطا وثيقا بالقيم السائدة في المجتمع بصورة النظام السياسي والاقتصادي فيه.

كما أنه كلما أعلنت الشخصية عن ملامحها الفكرية كانت أكثر ديمومة وتميزا إذ تعد السمة الجوهرية للتمييز بين الشخصيات بين بعضها عن البعض الآخر إما تترك بصمتها لذي المتلقي أو القارئ.[2]

وكذلك الإيديولوجية تتعلق بانتمائها الرأسمالي، أو الاشتراكي، السلطة إلخ.

**البعد الاجتماعي:**

الجانب الاجتماعي للشخصية تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي، وإيديولوجيتها وعلاقتها الاجتماعية المهمة، طبقتها الاجتماعية، عامل طبقة متوسطة البرجوازي الإقطاعي، و ضعها الاجتماعي، فقير وغني.[3]

كما أنه يقصد به انتماء الشخصية إلى فئة أو طبقة اجتماعية أو انتماؤها إلى الريف أو المدينة أو الطبقات الأرستقراطية، فالنظر مثلا إلى الشخصيات في أي عمل روائي فالشخصية فتاة ريفية تختلف عن شخصية فتاة متحضرة، فلانتمائي الاجتماعي للشخصية الروائية ينعكس على هيئتها وحركتها ولغتها وسلوكها وطموحها، ونشاطاتها الاجتماعية،

فالبعد الاجتماعي يشمل ويهتم بكل ما يحيط بالشخصية الروائية وما يؤثر في سلوكها وأفعالها، كما يهتم هذا البعد ما تمارسه الشخصية من أنشطة سياسية.

---

1-عبد الرحيم حمدان، بناء الشخصية الرئيسية في رواية(عمر بطهر في القدس) للروائي نجيب الكيلاني، كلية الأدب، الجامعة الإسلامية، بغزة، 2011، ص128.
2-بتصرف، بنهاد حسون سعدون، الشخصية المحورية في رواية عمارة يعقوب بيان "لعلاء الأسواني" دراسة تحليلية، جامعة الموصل، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مجلد13، العدد1، ص181.
3-محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ص40.

# الفصل الثاني
# دراسة سيميائية للشخصية في رواية العربي الأخير لواسيني الأعرج

- المبحث الأول: ملخص الرواية
- المبحث الثاني: دلالة الاسم وعلاقته بالشخصية مع بناءها الخارجي
- المبحث الثالث: دراسة أبعاد الشخصية في الرواية
- المبحث الرابع: علاقة الشخصية بالمكان والزمان (دلالة سيميائية)

## ملخص الرواية:

تعتبر" رواية العربي الأخير 2084" من أهم الروايات المعاصرة" لواسيني الأعرج" عدد صفحاتها 447، تتوسطها مقاطع، صدرت سنة 2015، كما أنها تعد من أشد الروايات تأثيرا على القراءة، وهي رواية استباقية تتحدث عن واقع العالمين العربي والغربي.

أحداث هذه الرواية عبارة عن أحداث افتراضية في زمن افتراضي، أي توقعات افتراضية لواقع العربي مستقبلا، ففي البداية تنطلق أحداثها من وقائع حقيقية، وقعت في الماضي في ظل التفكك، الذي كان يعيشه العرب الذي جعلهم بلا هوية ولا أرض، تسرد أحداث الرواية من خلال" آدم غريب" (العربي الوحيد)، العالم الفيزيائي النووي، وصراعه في قلعة أميروبا التي سبت جزء من حياته، وهو معروف بأبحاثه النووية في المخابر الأمريكية. تعرض آدم للاختطاف في مطار باريس، عندما كان على موعد مع زوجته "أمايا اليابانية" للذهاب إلى المستشفى، لزيارة والده وهنا تغير مسار حياته ليجد نفسه أسيرا في "قلعة أميروبا" بعيدا عن الطبيعة، حيث جعله ليتل بروز حياة آدم جحيم، وهنا تتدخل منظمة حقوق الإنسان "خفت المسؤولية إيفاكريستوفر" التي طالبت بحقه كإنسان له الحق في الحياة والحق في تحقيق أحلامه، والحصول على الشيء الذي يريده، مثلا السلحفاة التي سماها حواء وكذلك ممارسة الرياضة، والعديد من النشاطات، يقضي آدم سنوات يستحضر فيها ذكرياته ويرافقه قرين "الذئب رماد"، فآدم يرى أنه حروب لأنه مسلم عربي الأصل وأن هذا القريب" الذئب رماد" يقاسمه حياته، والهدف وراء اختطافه هو القيام بمشروع والإشراف على صناعة" قنبلة الجيب"، وفي أخير الرواية بتعرض آدم للخطر بالانطلاق النار عند محاولته البحث عن ابنته: يونا" و"إيفا" في نواحي القلعة من طرف مجموعة إرهابية مسلحة تصيبه بالرصاص، فيدخل في غيبوبة وينطفئ النور في عينه، للمرة الأخيرة كما جاء في الأحداث الروائي أنه سمع انفجاريين قويين، رأى بعدها مياه السد الأزرق تعلو مصحوبة برائحة الكبريت والبارود الأسد، فتبدأ أعضاءها لتجمد فتحاول يونا وإيفا إنقاذه في نهاية الأحداث، وفي هذه الرواية نجد أن قرينه يراقبه حتى في المرة الأخيرة

(الذئب رماد)، وهو ملقى على الأرض، الذي يقول:" أنه آخر ذئب في سلالة أجداده والعربي الأخير.

## دلالة الاسم وعلاقته بالشخصية:

### تمهيد:

يعتبر الاسم بالنسبة للروائين ضرورة ملحة، لا يمكن للرواية القيام بدونه، ولم يكن اختبارهم لأسماء الشخصيات عفويا أو عشوائيا لذا نجد يعكس الكثير من الدلالات التي توحي لنا مجموعة من الصفات الجسدية للشخصيات الروائية والتي تعتبر علامات سيميائية نستطيع بها معرفة ودراسة وتحليل للشخصية وهذا ما نطبقه في رواية العربي الأخير 2084 لواسيني الأعرج والغريب.

في هذه الرواية أن أسماء شخصياتها أجنبية ومعجمية ماعدا اسم الشخصية الرئيسية وهو آدم غريب.

## الشخصيات الرئيسية:

**شخصية آدم غريب:** يحمل اسم آدم الكثير من دلالات أبرزها شاب يملك الذكاء كما أنه اسم علم مذكر وترجع أصوله إلى الأصول العربية ويعني الرجل المخلوق من تراب وأنه أديم الأرض.[1]

وآدم غريب في الرواية هو الشخصية الركيزة وهو عالم فيزيائي نووي، ووصفه الراوي أنه ذو شعر كثيف لونه أبيض، أسنانه ذو استقامة واحدة، لم يسقط ولا سند منهم، كانت رؤوس أصابعه زرقاء من شدة البرودة، ولا يعاني من أي مرض وهذا الأمر جعل عدوه ليتل في غرابة، كما كان طويل القامة(وهذا ما استوحاه الراوي من أيونا آدم الذي كان طوله 60 مترا)، وقبل اختطافه كانت رائحته عطرة مزيحة من عطر التراب والنبات البري

1-وليد ناصف، الأسماء ومعانيها، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق-سوريا،1997، ص10،

وبعد اختطافه تحولت إلى رائحة الحلزون الميت وروائح المخابر التي تشبه الدواء، [1] كانت لآدم غريب قوة خارقة في حاسة الشم، يشتم رائحة الأسلحة والمواد الكيمياوية القاتلة، وهو متأكد أن هذه الجالسة غير بشرية، بل كانت صفة روائية عن جده الذئب، كان مولعا برياضة الركض الأمر الذي أردى به إلى كسر عصروني في كاحله.[2]

## الشخصيات الثانوية:

احتوت رواية حكاية العربي الأخير 2084 على العديد من الشخصيات الثانوية ونذكر منها الأكثر حضورا والتي ساهمت في نسخ صناعة أحداث الرواية منها:

**شخصية أمايا:** يحمل اسم أمايا معاني حب الخير والعيش في سلام وطمأنينة كما أنها عكست في الرواية على نبذ الحرب، أمايا زوجة آدم، جميلة ذات ملامح رقيقة ،وهذا ما دلنا به الراوي "رأى من وراء الزجاج المندي أما بنعومة وجهها الياباني الذي لم تخدشه الأيام، بل منحته نورا وضوء منيرا".[3]

**شخصية ليتل بروز:** تخفي دلالة اسمه معاني التسلط وحب السيطرة والتكبر، وصف الراوي هذه الشخصية أن ليتل بروز ذو الوجه المدور، رأسه كبير، وقد غابت كل التجاعيد من وجهه ورقبته بسبب الانتفاخ المرضي، فقد كان يعاني من سرطان في الدماغ، ملامحه تشبه ملامح موسيقي، فقد الكثير من أعضائه مثل رجله اليمنى ويده اليسرى إثر انفجار صهريج نفط في العراق، لكنه عوض أعضائه بأعضاء إصطناعية، كما كانت لديه ابتسامة ساحرة.[4]

**شخصية سميث غوردن:** هو الصديق الوفي لآدم غريب من أيام الجامعة، كان طويلا مستقيما، شبهه الراوي بشجرة الصفصاف لم تتغير كثيرا ياسميث، صفصافه عالية، كان

1-ينظر: واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير 2084، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2015، ص15.
2- ينظر: واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير2084، ص89.
3- المصدر نفسه، ص43.
4-واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير2084، ص14-17.

وجهه رقيقا وضعيفا ينسبه وجه الكاتب ساموبل بكيت واسم سميث مسيحي يدل على عدم اليأس والتمسك بالأصل.

**شخصية الكوربو سيف:** الكوربو سيف أو ما يطلق عليه الغراب الأسود والكوربو تعني إرهابي، كانت ملامحه نافرة ذو لحية خفيفة، له جرح على جبهته بسبب قطعة زجاج، الجرح الذي لا ينساه طوال حياته، لأنه أصبح جزء من هويته، وكانت عيناه كبيرتين مخيفة.

**شخصية إيفا كريستوفر:** تتمتع إيفا كريستوفر في الرواية بالجمال الباهر وصاحبة الأناقة، وبالرغم من كبر سنها إلا أنها محافظة على جمالها ومظهرها وكان قوامها طويل ورشيق وهكذا وصفها آدم في الرواية، أبعد صورة إيفا قليلا حتى يتمكن من رؤية وجهها من جديد لاحظ في عينيها شهوة مضمرة وعلامات وجهها الطفولي تفضح شبقها... ما الذي يدفع بامرأة شديدة الجمال والأناقة على الرغم من بساطتها إلى المغامرة في الصحاري والعقارب" امرأة كان لها سحر غريب وجاذبية خاصة.[1]

## الشخصيات النامية:

من أهم الشخصيات النامية التي ساهمت في تنسيق أحداث الرواية من خلال أدوار نذكر ما يلي:

### شخصيتا وولكر سام ولوثر سمسون:

وولكر سام ولوثر سمسون مهندسين في البرامج العسكرية الافتراضية الجديدة جيء بهما من أسطول مضيف هرمز، وهما من قام بتزيف الشريط الحقيقي لموت أمايا زوجة آدم كما قام بتركيب شريط يبين أن أمايا على قيد الحياة ويتجسد ذلك في قولهما:" الوقت الذي

1-المصدر السابق، ص43.

قضيناه في خلق وترقب أمايا افتراضية تتحدث بطلاقة وحب، لم يكن أمرا سهلا لا بكل تأكيد".[1]

**شخصية الميجر توني:** صديق غوردن سميث وهو عسكري بالقاعدة العسكرية" المضيف هرمز التابع كلف أميروبا وهو شخصية إنسانية كبيرة يحمل خوفا كبيرا من الاستعمالات السيئة لقنبلة الجيب"، نحمل نفس القناعة التي تتخوف من الاستعمالات السيئة لهذه القنبلة، [2] كما تضامن مع أدم في قضيته وهو من سلمة الشريط الحقيقي الذي يوضح حقيقة موت أمايا وساعده كذلك في إنقاذ ابنته"يونا" وصديقته "إيفا" من هجومات الكوريو.

**شخصية دريمز:** دريمز أصلها من فلندا فهي معارضة للوضع السائد بالقلعة وبصحراء أرابيا، وهي من أعضاء منظمة ليدوافيك" الدفاع عن حقوق الأجناس، كما أنها صديقة إيفا والتي عملت علة نقل أخبار إيفا إلى آدم عن طريق الرسالات السرية، وتعتبر مساعدة لسكان السد الأخضر على تجاوز منحهم.[3]

**شخصية سيرجون:** سيرجون شخصية عسكرية بالرغم من أنه مساعد ليتل بروز إلا أنه رافض للظلم والفساد، ويقوم بعدة أعمال منها السهر على السير الحسن شؤون القلعة، وكان يساعد آدم ويطلعه على أمور القلعة وكيفية التأقلم معها، كما كان يغطي عليه في لقاعاته مع إيفا وفي نهاية المطاف تجسسوا عليه وأخيرا وليتل بروز الذي قرر إبعاده عن القلعة وتقديم استقالته.[4]

1-ينظر: واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير 2084، ص355.
2-المصدر نفسه، ص309.
3-المصدر نفسه، ص15.
4-واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير2084، ص300.

## الشخصيات المسطة:

### شخصية دالين:

دالين أو ما يطلق عليه عمي دالي هو أبو أدم غريب، يقطن في جبل معزول كما أنه يعمل خباز، وكان صراعه الوحيد مع الحياة التي حرمته من زوجته ثم ابنه قرة عينيه.[1]

### شخصية يونا:

يونا في الرواية ابنه أدم غريب، شخصية مسالمة، تعمل كمراسلة مع قناة أمريكية في المناطق الفقيرة النائية.[2]

### شخصية ملارمي:

هو الطبيب المشرف والمكلف بحالة أدم في الفترة التي جيء به إلى القلعة.[3]

### شخصية سيرمو:

شاب ذو ملامح طفولية، "وجهه مدور أحمر الخدين، كأنه طبي عمره تجاوز سنة واحدة" عسكري في القلعة مكلف بتسيير الأمور.[4]

### شخصية رماد:

شخصية خيالية في الرواية، و هو قرين أدم يناجيه و يخاطب به و كأنه إنسان حيث يحمل نفس الصفات البشرية إذ يمش خارج الزمن لكنه يبقى مختفيا عن الأنظار، فهو من

1-المصدر نفسه، ص120.
2- المصدر نفسه، ص248.
3-المصدر نفسه، ص150.
4-المصدر نفسه، ص309.

صنع أدم غريب يحمل قيم إنسانية خيرية يحث أنقذ أدم من الموت لأنه الذئب الأخير في سلالته كما هو أدم العربي الأخير فهو رماد منذ مئة سنة ظل يركض و قدره مئة سنة. [1]

## دراسة أبعاد الشخصية في رواية العربي الأخير لواسيني الأعرج.

## شخصية رئيسية:

| شخصية | البعد الاجتماعي | البعد النفسي |
|---|---|---|
| أدم غريب | -يقطن أدم في منطقة آرابيا والذي تعرض لعملية اختطاف في مطار رواسي بباريس لأنه ينتمي إلى مخبر أمريكي .<br>-كان أدم محبا للرياضة أيام الدراسة لكن إصابته بكسر غضروفي، فتفرغ للأبحاث النووية.<br>-حرم أدم من ابنته وزوجته التي قتلت يوم اختطافه، فصاروا يعرضون عليه أشرطة مزيفة على أنها مازالت على قيد الحياة، احتجز أدم في غرفة غامضة من قبل الاتحاد الأمريكي في قلعة أميروبا حيث أشرفوه على مشروع قنبلة الجيب، و لم تكن له أي حقوق يقوم بها، لكن دافعت عنه إيفاكريستوفر المسؤولة عن منظمة ليدرافيك فسمحوا له بممارسة | -عندما تم اختطاف أدم في بداية الأمر تدهورت حالته النفسية، أحيانا يعيش في خوف و مرات أخرى يبتسم، و يضحك بشكل هيستيري، وأثرت عليه الغرفة التي كان محجوزا فيها فيشعر بالاستياء والاختناق، كما يبدو له الوقت طويل.<br>-كما كان يشعر بالاشتياق و الفراق بين جدران الغرفة إلى أبيه وزوجته.<br>-كان أدم متقلب المزاج مضطرب أحيانا وبعض الأحيان تأتيه نوبات.<br>-كان يرجع به الزمن إلى الطفولة ولحظات سقوط المطر لكن فجأة يسمع صوت داخلي و هو عواء الذئب، رماد الذي كان يأتيه كلما كان وحده وهو من صنع خياله وجعله من سلالته حيث جعله أدم قرينه. |

1-ينظر: واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير، ص17-88.

| | | |
|---|---|---|
| | الرياضة والخروج في فناء الحديقة. | |

**شخصيات ثانوية:**

| الشخصية | البعد الاجتماعي | البعد النفسي |
|---|---|---|
| ليتل بروز | كان يعيش في قلعة أميروبا، احتجز أدم غريب عنده من أجل مشروع قنبلة الجيب، فقد والده في حادث عسكري وأصيب بحروق في كامل جسمه، كان ليتل بروز دائما محتجزا في غرفته لا يراه أحد لكنه يرى الجميع، وكان هو سيد القرارات النهائية في القلعة كان مكتبه في قمة الروعة و الأناقة، فقد أعضاء لو بقي طول حياته على الكرسي المتحرك وأعجب بإيفاكريستوفر كثيرا. | كانت الحالة النفسية لليتل بروز مضطربة، وأسلوبه قاسي كما كانت تبدو ملامحه شرسة بالرغم من إعاقته، يمتلك شخصية عنيدة ومتسلطة على سكان القلعة، تعود به حالته النفسية لما حدث له في الماضي و موت أبيه الأمر الذي جعله حاقدا على سكان أرابيا وهو ينتقم لكل من لا يشبهه و هذا ما جعله لشخص مكروه.<br>-كان ليتل بوز رجل عظيم وكبير أعطى لأمريكا ما كان واجب عليه. |
| أمايا | -أمايا زوجة أدم يابانية الأصل التي قتلت في مطار باريس، كانت تكره التجارب النووية بشكل هاجس تخصصت في الطب الشرعي، و كانت معارضة لمشروع أدم النووي وتسميه بسلاح الجريمة. | -عكست شخصية أمايا في الرواية خلفيات فكرية تدل على حب السلام و نبذ الحرب، كانت مرتاحة نفسيا وامرأة مسالمة، لا تؤمن بالفتوحات و الامتداد نحو الأراضي. |
| سميث جوردن | -كان سميث جوردن مسيحيا، صديق أدم غريب، درس في جامعة بنسلفانيا اشترط حضوره عند | -اجتمعت في شخصية سميث الجدة والرجولة، كان بشوشا ومتفائلا يحب الخير للجميع، يمتلك طاقة ايجابية |

| | | |
|---|---|---|
| | اختطاف أدم و كلف هو الأخر بمساعدة أدم في قنبلة الجيب لأنه كان عالم نووي وتزوج من لورا الايطالية، كما تقلد رتبة عقيد بالقاعدة العسكرية، توفي إثر انفجار في القلعة. | وقوة داخلية يخرج بها نفسه نحو التجديد، كما كان ينشر الأمل في أهل قلعة أميرويا. |
| إيفاكريستو فر | -إيفاكريستوفر مسؤولة عن منظمة ليدرافيك الخاصة بالأجناس المهددة بالزوال، متزوجة و لها ابنان لكنها كانت تريد الطلاق، عادت تسكن في السويد، وقعت في حب أدم عندما كانت معه في القلعة، وهي من ساعدته ودافعت عن حقوقه، أعجب بها ليتل بروز. | -كانت إيفا تشعر بالطمأنينة في القلعة، تتمتع بالجمال و الجرأة التي أعجب بها الماريشاللیتل بروز، وقعت في حب أدم، الأمر الذي زادها قوة وشجاعة. |
| لكوربوسيف | -لكوربوسيف هو إرهابي وقاتل، كان صديق أدم في الجامعة لكنه حقد عليه لأنه متفوق عليه في جميع الامور، توفيت زوجته الباكيستانية التي أثرت في حالته، و لم يتوجه سيف إلى تخصص الأبحاث النووية، لنقطة التي صنعت منه إرهابيا، كان يهدد القادة العسكريين في القلعة، و كل العالم ضده خاصة حلفي أميروباوإيروشيا | -كان كانللكوربوسيف يحمل شخصية أنانية و حاقدا على الجميع خاصة أدم غريب، وفاة زوجته دهورت حالته و جعلته يعيش وحيدا، كان مجرما ولا يعرف معنى الرحمة ، كما كان الشر والحزن يخرج من عينيه المخيفتين. |

**استنتاج:**

من خلال الجدولين الخاصيين بالشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية فلكل شخصية مقوماتها وغايتها، ومدى تأثير أي شخصية كانت في الوسط الذي تعيش فيه (القلعة أميروبا) فرواية العربي الأخير انطوت على الشخصيات ببعديها الاجتماعي والنفسي، فهذان البعدان وضحوا لنا وفسروا ودرسوا كل شخصية على حدى.

## علاقة الشخصية بالمكان والزمان (دلالة السيميائية).

**أ)المكان:**

للمكان حضور فاعل في حياة كل شخصية فعلاقتهما جدية تتشكل من خلال عملية التأثير والتأثر بينهما (قل لي أين تحي أقل لك من أنت) فالشخصية تتحرك في قالبه كقوة فاعلة و مؤثرة وهذا ما تركز عليه الدراسات السيميائية و قد حرص الروائيون في رواياتهم على اختيار المكان الملائم للشخصية، حتى يتمكن من إبراز سلوكها ومختلف ملامحها، وحيث ظهرت العديد من المكنة في رواية العربي الأخير و عكست جوانب مهمة في حياة الشخصية البطلية (أدم غريب).

**1/الأماكن المفتوحة ودلالتها في شخصية أدم غريب.**

**القرية:** مثلت القرية في رواية العربي الأخير مكان مفتوح إلى فضاء منعزل ولها تأثير معنوي في ذاكرة أدم غريب فعندما يتذكرها يلهف له الحنين والشوق إلى مسقط رأسه، فاتخذ الروائي يصف حالة أدم النفسية:"شعر في أعماقه بهزة خفيفة كلما سمع صوتا يناديه باسمه، قفز من مكانه لكن بمجرد أن يخرج يركض باتجاهه".[1]

تسلك القرية للشخصية البطلة فضاء الفرح والحزن والراحة والشوق.

1-واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير2084،ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2015،ص210.

**المطار:**معروف أن المطار هو مكان تلاقي الأحبة لكن السارد يروي فيه قصة اختطاف أدم في مطار رواسي بباريس الذي يود اللقاء بزوجته أمايا فيقول:"كل ما أعرفه يا سيدي إني كنت خارجا من المطار ..... والدي المريض أو الميت".[1]

فالمطار في نظر أدم هو مكان الحرب وأقترنه بالرحيل والاختطاف والموت، حيث شكل المطار فضاء للحزن والحسرة والفراق.

**الحديقة:** تطرق الروائي إلى ذكر مكان الحديقة التي أثرت في نفسية أدم غريب فهو يتذكر من خلالها أمايا زوجته التي شبهها بحواء التي ضاعت من أدم النبي عليه السلام، فيقول واسيني الأعرج:"كان أدم بالقرب من الحديقة يقف تحت شجرة الموز، فهي كانت تحب الموز، رش قبرها بالماء، فتفتحت الوردة الحمراء عن آخرها ولم تمت".[2]

**الجامعة:** ذكر الروائي جامعة بنسلفانيا التي كان يدرس فيها أدم، فالجامعة مثلت حالة السعادة والفرح في قلب أدم ففيها تعرف على زوجته وأصدقائه وكشف مواهبه وتوجهم إلى تخصصه فيقول:"كان أدم بطلا ويركض تحت أبواب الجامعة بنسلفانيا وتحصل على أكبر الجوائز".[3]

**2-الأماكن المغلقة في الرواية و دلالتها في شخصية أدم غريب:**

**قلعة أميروبا:** هي قلعة نسجها الروائي من خياله وكانت هي مكان وقع الأحداث، فهي قلعة محصنة بالحراس فيها الخدم والضباط، أسوارها عالية، ومكونة من سبع طوابق و الطابق السابع يقيم الماريشاللیتل بروز فهو رئيسا، جاء إليها أدم مخطوفا، ليس بإرادته فكانت بمثابة نقطة بداية حياته الجديدة وعند وصوله قال:"تبدو قلعة أميروبا بلونها الأجري مثل عصر صحراوي متوغل في الرمال".[4]

1-المصدر نفسه، ص106.
2-المصدر نفسه، ص413.
3-واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير2084، ص111.
4-المصدر نفسه، ص49.

**السجن:** يمثل السجن المكان المحيط والاستلائي لحرية الإنسان حيث يصف الروائي السجن وظلمه قائلا:"أخطاءنا يوم ألبسناه اللباس البرتغالي مثل سجناء غوانتنامو".[1]

دخل أدم غريب السجن بالرغم أنه لم يرتكب أي ذنب والذي عكس في نفسيته الوحدة والظلم والقهر.

**المكتب:** يوجد في رواية داخل الغرفة البيضاء على عدد من الشاشات الكبيرة، يرى من خلالها ليتل بروز تصرفات ووضعيات أدم غريب العربي الوحيد في القلعة، فالمكتب بمثابة كاميرات مراقبة لأدم غريب التي تمنعه من التصرف والتحرك بحرية.

**غرفة أدم غريب:** هي غرفة مغلقة في الفراغ كانت بالنسبة لأدم مثل السجن فهي مراقبة، وتوجد فيها نافذة تطل على الساحة الخارجية للقلعة، وكان أدم غريب يقضي أغلب وقته فيها في العمل، وكتابة الشعر لزوجته أمايا، ظل أدم معلقا في الكوة الصغيرة التي يسميها نافذة، يتأمل الكتابات المضاءة التي رفعت في الساحة الواسعة.[2]

ونستنتج مما ذكرناه، أن الروائي جعل مجمل الأحداث تجري في الأماكن المغلقة والتي توحي إلى عدم الاستقرار من قلق وتدهور في الحالات النفسية للشخصيات الروائية الأخرى(الثانوية، المسطحة، النامية) .

**ب)الزمان:**

اهتم الروائي واسيني الأعرج في روايته العربي الأخير 2084، بتقنية الزمن و دلالتها على الشخصية، والتي جمع فيها استرجاع الماضي واستشراف المستقبل ليشكل ترتيبا زمنيا كرونولوجيا.

**زمن الاسترجاع:**زمن الإلحاق و الاستذكار تمثلت هذه التقنية في شخصية آدم غريب الذي راح ليسترجع أحداث ماضية لدمجها مع الحاضر، والتي عبر عنها السارد بداية من حادثة

1-المصدر نفسه،ص22.
2-المرجع نفسه، ص50.

اختطافه والتي شكلت هاجس الخوف لديه، مسترجعا المشهد الذي صوره، [1] "كانوا يلبسون مثل كل المكلفين بالمهمات الخاصة، الطبيب ملا مري وحده من كان يلبس الأبيض". [2]

فالسارد يصور لنا حالة آدم النفسية عند إحضاره للقلعة، ويعكس حالة التعب التي كان يشعر بها والخوف الذي يتملكه، وللتخلص من هذا الخوف وحتى ينسى أنه مسجون استرجع آدم ذكرياته الطفولية وما عاشه مع حبيبته أمايا وهذا ما صوره المشهد تكوم آدم على نفسه مثل ثوب عتيق، تذكر قصائده الليلية التي كتبها في مراهقته، حيث حاول آدم غريب الهروب من حاضره المؤلم إلى ماضيه الحنين.

**2-زمن الاستشراف:** هو عملية سردية تتمثل في الإشارة إلى الأحداث مسبقا زمن يضيع حالة الانتظار والترقب لدى القارئ، والرواية في حد ذاتها استشرافية استباقية. [3]

صور الروائي الزمن الاستشراقي بصورة سلبية جعلت شخصية آدم تعيش حالة الخوف والترقب في ظل مصيره المحتوم وحتى سكان القلعة، المجتمع الآيل للزوال والمتمزق، وكل ما سيلحق في عام 2084 من أهوال وهلاك.

1-موشعال فاطمة، مقاربة سيميائية في رواية العربي الأخير لواسيني الأعرج، مجلة أبحاث،م 06، ع02، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، 2021، ص71.
2-واسيني الأعرج، رواية العربي الأخير، ص71.
3-موشعال فاطمة، مقاربة سيميائية(المرجع السابق)، ص72.

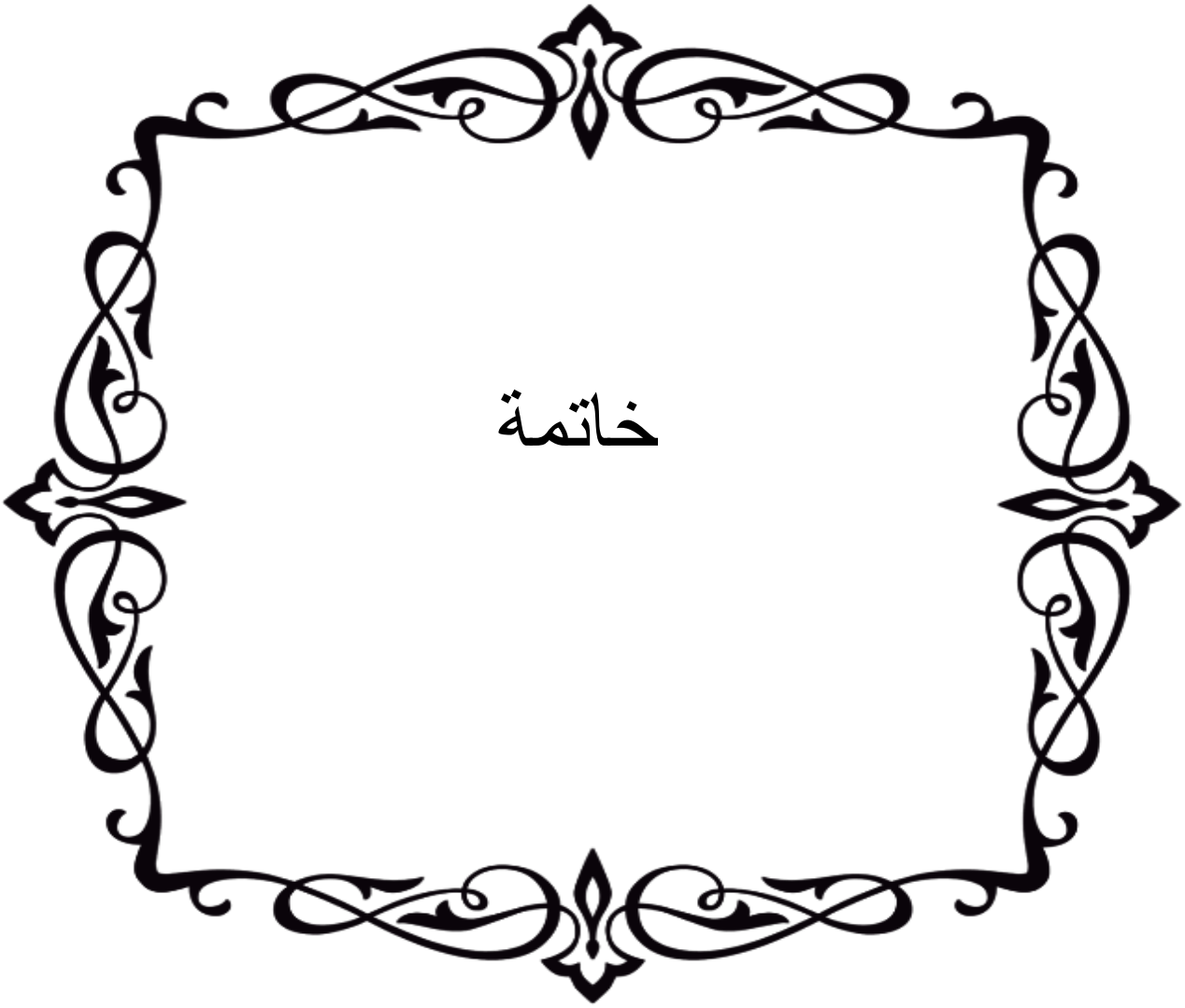

# خاتمة

## خاتمة:

بعدرحلة بحث لا تخلو من التشويق والمتعة العلمية قضيناها في إعداد البحث نحط الرحال عند آخر محطة ألا وهي الخاتمة لنختم بها دراستنا الموسومة ب"سيميائية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية العربي الأخير لواسيني الأعرج"، وتوصلنا في بحثنا هذا إلى عدة نتائج من بينها:

-السيميائية تعد من المناهج النقدية الحديثة التي لاقت اهتماما من طرف النقاد والباحثين المعاصرين.

-السيميائية مصطلح حديث فقد كانت قديما تسمى علم العلامة.

-كما أن مصطلحات هذا العلم اختلفت وانحصر أكثرها حول السيميولوجيا التي جاء بها دي سوسيروالسيميوطيقا التي جاء بها بيرس.

-الشخصية تعد من بين أهم العناصر السردية المهمة في المتن الروائي.

-كما أن المنهج السيميائي أسهم في تنويع قراءة الشخصيات وتعمق فهمنا لها وتأويل سلوكها داخل الرواية.

-كما أن الشخصية تنوعت وتعددت إلى رئيسية، ثانوية، نامية، مسطحة.

-للشخصية الروائية أبعاد مختلفة من بينها البعد الجسمي والاجتماعي والفكري والنفسي، مثل الصراعات التي كان يعيشها أدم غريب داخل أحداث الرواية وكذلك وصف سلوكياتها وإبراز مشاعره وتأثير المكان و الزمان عليه.

-وفي النهاية حاولنا الإحاطة ببعض الجوانب فيما يخص سيميائية الشخصية فإن وفقنا فذلك من الله عزوجل وإن أخطأنا فذلك من طبيعة البشر، فنسأل الله التوفيق بإذنه تعالى.

# ملحق
# سيرة ذاتية
# لواسيني الأعرج

## سيرة ذاتية لواسيني الأعرج:

واسيني الأعرج روائي وكاتب جزائري ولد في 08أوت1954م بقرية سيدي بوجنان الحدودية ولاية تلمسان، يعتبر أحد أهم الأصوات الروائية في الوطن العربي وله مكانة مرموقة في الدول الأجنبية، يشغل اليوم منصب أستاذ كرسي في جامعة الجزائر المركزية وجامعة السوريون في باريس، وحل تصنيف شرف في مؤتمر مبادرة مناظرة 21ديسمبر2015م، تنتمي أعمال واسيني الأعرج إلى المدرسة الجديدة التي لا تستقر على شكل واحد، بل تبحث دائما عن سبلها التعبيرية الجديدة.

يكتب واسيني الأعرج باللغتين العربية والفرنسية، إن قوة واسيني التجريبية التجديدية تجلت بشكل واضح في رواياته التي أثارت جدلا نقديا كبيرا، كما ترجمت أعماله إلى العديد من اللغات.[1]

**الجوائز الأدبية التي تحصل عليها الروائي واسيني الأعرج:**

في سنة 1997م اختارت روايته حارس الظلال fagasdanne des ombes

ضمن أفضل روايات صدرت في فرنسا، والتي طبعت أكثر من 03 مرات.

تحصل في سنة 2001م على جائزة الرواية الجزائرية، كما نال في سنة 2006م على جائزة الكتابين الكبرى عن روايته ا"كتاب الأمير".

وفي سنة 2007م نال جائزة الشيخ زايد للكتاب فئة الآداب و كذلك في سنة 2013م تحصل على جائزة الإبداع الأدبي التي تمنحها مؤسسة الفكر العربي بيروت عن رواية أصابع لوليتا ،

1-https//ar-wihipedia-arg/wiki/الأعرجواسيني/
11/05/2022/15 :37

وفي سنة 2015م نال جائزة كتاب للرواية العربية عن روايته مملكة الفراشة.[1]

## الأعمال الأدبية لواسيني الأعرج:

-رواية البوابة الزرقاء، دمشق الجزائر سنة 1980م.

-رواية طوق الياسمين بجزأيها: ج 1:واقع الأحذية الخشنة بيروت سنة 1981م، ج2:سلسلة الجيب، الفضاء الحر عام 2000م.

-رواية ما تبقى من سيرة لخضر حمروش، سنة 1982م.

-رواية نوار اللوز، بيروت، 1983م.

-رواية ضمير غائب، دمشق 1990م.

-رواية الليلة السابعة بعد الألف: الكتاب الأول: رمل الماية 1993م، الكتاب الثاني: رواية المخطوط الشرقية سنة 2002م.

-رواية سيدة المقام نشرت بدار الجمل ألمانيا الجزائر، 1995م.

-رواية حارس الظلال في طابعتين 1996م و1999م.

-رواية ذاكرة الماء سنة 1997م.

-رواية مرايا الضرير سنة 1998م.

-رواية شرفات بحر الشمال لدار الأدب، بيروت 2016م.[2]

-رواية مضيق المعطوبين، سنة 2005م.

---

1-https://www.ara geek/com/bio/waciny-lared:/05/11/2022 15:37.

1-المرجع السابق https://www.arageek/com

-رواية كتاب الأمير، دار الأدب بيروت 2005م.

-رواية البيت الأندلسي، دار الجمل، 2010م.

-رواية مملكة الفراشة 2013م.

-رواية رماد الشرق بجزئين خريف نيويورك 2013م، والذئب الذي لبث في البراري 2013م.

-رواية سيرة المنتهي عشتها كما اشتهتني 2014م.

-رواية حكاية العربي الأخير 2084 المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية 2015م.

-رواية نساء كازانوفا، دار الأدب بيروت2016م.

كما له مجموعة قصصية: أسماك البر المتوحش، منشورات الجمل 1986م.

-kabylielumiere des sens، غولياس سنة 2000م.

-مجموعة رماد مريم، فصول مختارة من السيرة الروائية، الهيئة المصرية العامة للكتاب 2012م.

# قائمة المصادر و المراجع

- القرآن الكريم

**المصادر:**

- واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير 2084، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، ط1، 2015.

**المعاجم:**

-إبراهيم أنس مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، ط 1، مطبعة مصر، القاهرة، د-ط 1968م.

-ابن منظور، لسان العرب، دار اكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990 .

-أبو الحسن أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، اتحاد الكتاب العرب دمشق، سوريا، د-ط، 2002.

-إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في الجموع، دار الكتب العلمية، مصر، ط1، 2004.

-الخليل ابن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تر: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، ط1، 2003.

-فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم، ناشرون، الجزائر، ط1، 2004.

-فيصل الأحمر، معجم السيميائيات الشعرية، جمعية الإمتاع والمؤانسة، الجزائر، ط 1، 2005.

-مجد الدين محمد ابن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، ج 2، دار الجبل، ط 1، 2003.

**المراجع:**

**الكتب باللغة العربية:**

1 -ابن خلدون عبد الرحمان، المقدمة، مر: سهيل ركاز، دار الفكر، ط 1، بيروت، 2001.
2 -أمينة فرازي، سيمبائية، الشخصية في تغريبة بني هلال، دار الكتاب الجديد، القاهرة، ط1، 2011.
3 -آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1997.
4 -الفواز ريم مفوز، السيميائية الشخصية في الرواية السعودية، النادي الثقافي في جدة، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط1، 2015.

5 -جميل حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1،2011.
6 -جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل لمصطفى قاسي، منشورات لأوراس، الجزائر، د،ط، 2007.
7 -حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي، الدار البيضاء(المغرب)، ط2، 2009.
8 -حميد حميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، مركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2000.
9 -داوود حنا، الشخصية بين سواء و المرض، مكتبة لأنجلو المصرية، القاهرة، ط 1، 1991.
10 - سامية حسن الساعاتي، الشخصية والثقافة في علم الاجتماع، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1983.
11 - سعيد يقطن، قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1997.
12 - سعيد بنكراد، سيميولوجيا الشخصيات السردية(رواية الشراع والعاصفة لحنا، مجدلاوي، ط1، 2000.
13 - سليمة لوكام، تلقي السرديات في النقد المغاربي، دار سحر للنشر، تونس، ط1، 2009.
14 - صبيحة عودة زغرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2006.
15 - صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، مكتبة لأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 2006.
16 - عادل فاخوري، تيارت في السيمياء، دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1996.
17 - عبد الرحمان حمدان، بناء الشخصية الرئيسية في رواية عمر يطهر لنجيب الكيلاني، كلية الأدب، الجامعة الإسلامية، غزة، ط1، 2011.
18 - عبد القادر رحيم، علم العنونة، دار التكوين، دمشق، ط1، 2010.
19 - عبد المنعم الميلادي، الشخصية وسيماتها، مؤسسة شباب الجماعة، الإسكندرية، د،ط، 2006.
20 - عز الدين إسماعيل، الأدب و فنونه، دار الفكر العربي، مصر، ط9، 2013.
21 - عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار الفرحة للنشر والتوزيع.
22 - علي كمال، النفس، دار واسط، بغداد، ط9، 1988.
23 - فريال سماح، رسم الشخصية في داوود حنا، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ط1، 1999.

24 - محمد السرغيني، محاضرات في السيميولوجيا، دار الفكر للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 1987.
25 - محمد بوعزة، تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم) منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.
26 - محمد عدي عدنان، بنية الحكاية في بخلاء الجاحظ، دراسة في ضوء منهجي يروب وغريماس، دار بينور، العراق، ط1، 2011.
27 - محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في العمل الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء، للنشر والتوزيع، ط1، 2001.

28-وليد ناصف، الأسماء و معانيها، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق، د،ط، 1997. **الكتب المترجمة:**

-آن إينو وآخرون، السيميائية (الأصول والقواعد والتاريخ) تر:رشيد بن مالك، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2008.

-أمبرتو إيكو، العلامة(تحليل مفهوم وتاريخه) تر: سعيد بن كراد، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2007.

-بيير جيرو، علم الإشارة(السيميولوجيا)، تر:منذر عياشي، دار طلاس، للدراسات والترجمة، الدار البيضاء، ط1،1988.

-جير الديرسن، المصطلح السردي، تر:عابدخزندار، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2003.

-دانيال تشاندير، أسس سيميائيات، تر: هلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2008.

-فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنة العامة، تر: يوسف غازي، المؤسسة الجزائرية، ط1،1986.

-فيليب هامون، سيميولوجيا، الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، دار الحوار، الرباط، ط1،1996.

**المجلات:**

-فاتح علاق، التحليل السميائي، للخطاب الشعري في النقد المعاصر(مستوياته، اجرءاته، مجلة جامعة دمشق، سوريا، م25، ع2/1، 2009.

-موشعال فاطمة، مقاربة سيميائية في رواية العربي الأخير لواسيني الأعرج مجلة أبحاث، م06، ع02، جامعة مصطفى السطمبولي، معسكر، 2021.

**الرسائل الجامعية:**

- حياة فرادي، الشخصية في رواية ميمونة لمحمد علي، مذكرة ماستر أدب حديث ومعاصر، جامعة خيصر، بسكرة، 2016/2015.

**الملتقيات:**

- نضيرة الكنز، سيمياء الشخصية في قصص سعيد بوطاجين، الوسواس الخناس، نموذجا، محاضرات الملتقى الوطني الثاني،"السيمياء والنص الأدبي، جامعة محمد خيصر، بسكرة، 2020.

**المواقع:**

-https//ar :wikipidia-arg/wiki/ 2022/05/11 /واسيني الأعرج

15 :37.

-https//www-argreek/com/bio/wacinylaredj/0511/2022/15 :37.

## فهرس الموضوعات :


| العناوين | الصفحة |
|---|---|
| الشكر والتقدير. | |
| الإهداء | |
| المقدمة | أ-ب |
| المدخل: السميائية مفهومها وأصولها: | 3 |
| المبحث الأول:مفهومالسميائية: | 4 |
| أ)لغة. | 4 |
| ب)اصطلاحا. | 6 |
| المبحث الثاني: الأصول الغربية للسميائية . | 10 |
| المبحث الثالث: الأصول العربية للسميائية. | 13 |
| الفصل الأول: الشخصية الروائية في القراءة السيميائية. | 16 |
| المبحث الأول: مفهوم الشخصية: | 17 |
| أ)لغة. | 17 |
| ب)اصطلاحا. | 19 |
| المبحث الثاني: الشخصية في القراءة السميائية. | 23 |
| المطلب الأول: الشخصية عند فلاديمير بروب. | 23 |
| المطلب الثاني: الشخصية عند جاليان غريماس. | 26 |
| المبحث الثالث: أنواع الشخصية الروائية. | 26 |
| المطلب الأول: ارتباط الشخصيات بالأحداث. | 26 |
| 1-الشخصية الرئيسية. | 26 |
| 2-الشخصية الثانوية. | 27 |
| المطلب الثاني: ارتباط الشخصيات بالتطور. | 28 |

| | |
|---|---|
| 1-الشخصية النامية. | 28 |
| 2-الشخصية المسطحة. | 29 |
| المبحث الرابع: أبعاد الشخصية الروائية. | 30 |
| البعد الجسمي. | 30 |
| البعد النفسي. | 31 |
| البعد الفكري. | 33 |
| البعد الاجتماعي. | 33 |
| الفصل الثاني: دراسة سميائية للشخصية في رواية العربي الأخير 2084 لواسيني الأعرج. | 34 |
| المبحث الأول: ملخص رواية العربي الأخير 2084. | 35 |
| المبحث الثاني: دلالة الاسم وعلاقته بالشخصية مع بناءها الخارجي. | 36 |
| الشخصية الرئيسية. | 36 |
| الشخصية الثانوية. | 37 |
| الشخصية النامية. | 38 |
| الشخصية المسطحة. | 40 |
| المبحث الثالث: دراسة أبعاد الشخصيات في الرواية. | 41 |
| 1-الشخصية الرئيسية: | 41 |
| البعد الاجتماعي والبعد النفسي. | 41 |
| 2-الشخصيات الثانوية. | 42 |
| البعد الاجتماعي والبعد النفسي. | 42 |
| المبحث الرابع: علاقة الشخصية البطلة بالمكان والزمان. | 44 |
| 1-المكان: | 44 |
| أ)الأماكن المفتوحة ودلالتها في شخصية أدم | 44 |

| | |
|---|---|
| ب)الأماكنالمغلوقة ودلالتها في شخصية أدم. | 45 |
| 2-الزمان: | 76 |
| أ)زمن الاسترجاع. | 47 |
| ب)زمن الاستباق. | 47 |
| الخاتمة. | 49 |
| الملحق: سيرة ذاتية لوسيني الأعرج. | 50 |
| قائمة المصادر والمراجع | 54 |
| فهرس الموضوعات | 58 |
| الملخص | 61 |

**ملخص المذكرة:**

شهدت السيميائيات توسعا كبيرا في الخطاب السردي الروائي، ولقد حاولنا في هذا العمل تسليط الضوء على الشخصية ودراستها سميائيا في رواية العربي الأخير لواسيني الأعرج، فجاء المدخل على شكل مفهوم السيميائية ونعني بها أنها العلم الذي يدرس الإشارات والدلالات، وتطرقنا إلى ذكر أصولها العربية باعتبارها الجذر الأساسي في نشأتها، والتي توسعت في الدراسات العربية. أما الفصل الأول تطرقنا إلى مفهوم الشخصية ونعني بها مجموعة من الصفات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، فهي العنصر الأساسي في العمل الروائي وهذا المصطلح تطرقت إليها العديد من السيميائيين في دراساتهم .

فالشخصية أنواع وهي الرئيسية، الثانوية، المسطحة، النامية، كما لها أبعاد: اجتماعي، نفسي، فكري، جسمي. أما الفصل الثاني طبقنا فيها الدراسة السيميائية على الشخصية في رواية العربي الأخير حيث ذكرنا فيه دلالة الاسم في الرواية وعلاقته بالشخصية مع تحديد بناءها الخارجي، كما درسنا البعدين النفسي والاجتماعي للشخصيات وعلاقة الشخصية البطلة الرئيسية أدم غريب بالمكان والزمان دلالة سيميائية.

**كلمات مفتاحيه:**

السيميائية، الشخصية، الرواية.

:Note summary

Semiotics witnessed a great expansion in the narrative discourse, and we have tried in this work to shed light on the personality and study it semiotically in the novel of the last Arab by Wasini Al-Araj. In its inception, which expanded in Arabic studies? As for the first chapter, we touched on the concept of personality, and we mean by .it a group of physical, mental, emotional and social characteristics

Personality types are major, secondary, flat, developing, and have dimensions: social, psychological, intellectual, and physical. As for the second chapter, we applied the semiotic study to the character in the novel of the last Arab, where we mentioned the significance of the name in the novel and its relationship to the character while .defining its external structure

:keywords

.Semiotics, character, novel